الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة العربي التبسي – تبسة –
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

العنوان:

التوكيد بين النحو والبلاغة في القرآن الكريم

- دراسة في آيات بينات من القرآن الكريم -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتان :

- شهرزاد جلاب
- نبيلة كناز

إشراف الأستاذ الدكتور :

محمد مباركي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
يوسف قسوم	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
محمد مباركي	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
عبد الله باوني	أستاذ مساعد "أ"	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1440/1439 هـ 2019/2018م

آیۃ الکرسی سورۃ البقرۃ آیۃ ۲۵۵

شكر وتقدير

أول كلمة نبدأ بها هي الحمد لله والشكر لله الذي أنار طريقنا، والذي بعزته وجلاله تتم الصالحات، نحمده ونشكره على ما وصلنا إليه بفضله –عز وجل– .

كل الشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل الدكتور: محمد مباركي الذي أعاننا بنصائحه وأفكاره، نشكره جزيل الشكر .

كما نتوجه بأبلغ سمات التقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة على سهرهم وتنقيحهم والمساهمة في إكمالها لنعم الفائدة منها .

وإلى كافة أساتذة قسم اللغة والأدب العربي، وإلى كل من ساندونا في إنجاز هذا العمل.

الطالبتين

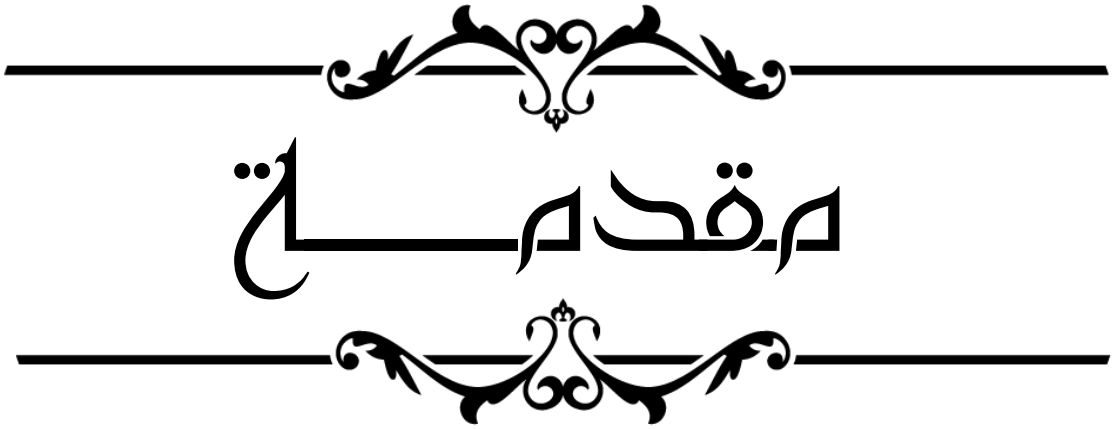
مقدمة

مقدمة

تعد اللغة العربية من أرقى اللغات رسما وبيانا وأكثرها انتشارا وتبيانا في العالم، فهي لغة مميزة عن غيرها، كونها لغة الضاد ولغة القرآن الكريم الذي رفع من شأنها وزاد في انتشارها. وقد اهتم بها العرب منذ القديم وحرصوا حرصا شديدا على بقائها لغة فصيحة. وأبعدوا عنها كل لحن يشوبها.فهي أداة للتواصل ووسيلة للمعرفة.وسبيل لتكوين حضارة علمية عرفها التاريخ الإنساني. ونظرًا لأهمية اللغة العربية فقد بذل معظم العلماء جهودا كبيرة في سبيل حمايتها والحفاظ عليها. فوضعوا لها قواعد تضبطها. وعلوما تحكمها، من بينها: علم النحو الذي حظي باهتمام كبير من طرف العلماء والباحثين، حتى قيل عنه: إنه القانون الذي يحكم اللغة العربية؛ إذ يتكفل بضبط القواعد التي تحكم صحة الكلام تركيبا. ومن المعلوم أن علم البلاغة أَجَلُ علوم العربية نفعا. وأعلاها منزلة إذ تهتم بدراسة الأساليب في علم المعاني وصحتها.

أما عن أهمية موضوع بحثنا الموسوم بـ **التوكيد بين النحو والبلاغة في القرآن الكريم- آيات بيِّنات من كتاب الله –** فتتجلى في تعلقه الشديد والمباشر بأشرف الكتب وأحسنها نظاما، وأفصحها كلاما وهو القرآن الكريم. وتحديدا في آياته البَيِّنَات لما تحتويه من أغراض جليلة وموضوعات عظيمة حول أسلوب التوكيد في النحو والبلاغة.

وسبب اختيارنا لهذا الموضوع يعود إلى الميول الشخصي، والرغبة في إبراز الأسرار النحوية والبلاغية لوظيفة التوكيد في القرآن الكريم وعذوبته وجماليته في ظل محاولات بعض المستشرقين والغربيين لطمس لغة القرآن من خلال التغيير في رسمها " شاربيان" وعزوف المتعلمين عن تلقي المادة النحوية والبلاغية. والغور في بحورها.

- عدم تمكن بعض المعلمين من مهارات اللغة النحوية والبلاغية وسطحية ألسنتهم.

أما عن سبب اختيارنا للآيات البيِّنَات لتكون مجالا لتطبيقنا وسبيلا للاستنباط والاستدلال كون القرآن الكريم كتابا لا يتضارب في معناه ويؤكد بعضه ويشرح بعضه بعضا فيتميز بوحدة الموضوع الذي يحقق وحدة التماسك النصي.

والأهداف المراد الوصول إليها من خلال هذا البحث:

- توضيح معاني التوكيد وطرحها بصورة مبسطة.
- الوقوف على الإعجاز اللغوي لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم.

ولعل من الإشكاليات التي نطرحها في بحثنا هذا:

- كيف نرى واقع النحو والبلاغة أمام الدراسات الحديثة (اللسانيات والأسلوبيات)؟
- هل يمكن أن يُغَيَبَ النحو والبلاغة في دراساتنا المعاصرة؟
- إلى أي مدى يحقق أسلوب التوكيد الوظيفة التواصلية المأخوذة من القرآن الكريم؟

وقد بني بحثنا على الهيكلة الآتية:

مقدمة ذكرنا فيها إشكالية البحث وأسباب اختياره، وأهمية الموضوع، فكان المدخل مقدمة عالجنا فيها قضيتين لهما صلة وثيقة بالمنهج.

إذ تناولنا أولا: تعريفا للنحو والبلاغة. ثم تطرقنا إلى نشأتهما، وفي الأخير تعرضنا إلى علاقة النحو والبلاغة.

أما عن الفصل الأول فقد عنون بالتوكيد في اللغة العربية، وينطوي على مبحثين، الأول بعنوان: ماهية التوكيد، وتناولنا فيه تعريف التوكيد لغة واصطلاحا، وأغراضه في اللغة العربية، وكذا علاقة التوكيد النحوي بالتوكيد البلاغي، يليه المبحث الثاني بعنوان: أنواع التوكيد، تناولنا فيه التوكيد اللفظي وأحكامه. والتوكيد المعنوي وأحكامه أيضا. ومباحث كل منهما نحويا وبلاغيا.

أما عن الفصل الثاني فتضمن دلالات التوكيد في القرآن الكريم من خلال الآيات البيِّنات: وفيه مبحثان:

المبحث الأول بعنوان: علاقة التوكيد بالعقيدة الإسلامية وتطرقنا فيه إلى علاقة التوكيد بإثبات وحدانية الله عز وجل، وعلاقته بإثبات الحقائق الكونية.

أما المبحث الثاني: فقد عمدنا فيه إلى ذكر نماذج من أنماط القرآن الكريم وبعض معانيه، تناولنا فيه توكيد الاسم والفعل والحرف، وتوكيد الجملة، ومباحث كل من التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي، وختمنا البحث بملخص لأهم النتائج المتوصل إلينا.

ولما كانت طبيعة الدراسة – كما هو العنوان موح بذلك– فقد كان المنهج المتبع وصفيا واستقرائيا بإجراءات تحليلية. قوامها الفحص الميداني في تعليمية مادة النحو والبلاغة.

وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر نذكر منها: القرآن الكريم. وكتب التفاسير، كتفسير ابن كثير، وتفسير القرطبي، وبعض المعاجم كمعجم لسان العرب لابن منظور. وبعض كتب النحو والبلاغة مثل دلائل الإعجاز للجرجاني.

والتلخيص في علوم البلاغة للخطيب القزويني... واعتمدنا في الفصل التطبيقي على بعض التفاسير كتيسير الرحمٰن في تفسير كلام المنان لناصر السعدي، حيث كانت التفاسير مصدرا أساسيا في تحليل ما جاء من توكيد في النص القرآني.

وقد واجهتنا في بحثنا بعض الصعوبات منها: ضيق الوقت وقلة الدراسات المتناولة للموضوع، وضحالة الزاد في هذا الموضوع.

كما أننا لا ننسى فضل الله علينا فيما تيسر لنا وسخر لنا ممن كانوا عونا لنا وسندا في هذه الدراسة وعلى رأس هؤلاء أستاذنا المشرف/ الدكتور: محمد مباركي، وما أحاطنا به من رعاية واهتمام وتمحيص وتدقيق في هذه الدراسة وما صحبها. فجازاه الله عنا كل خير وجزاء.

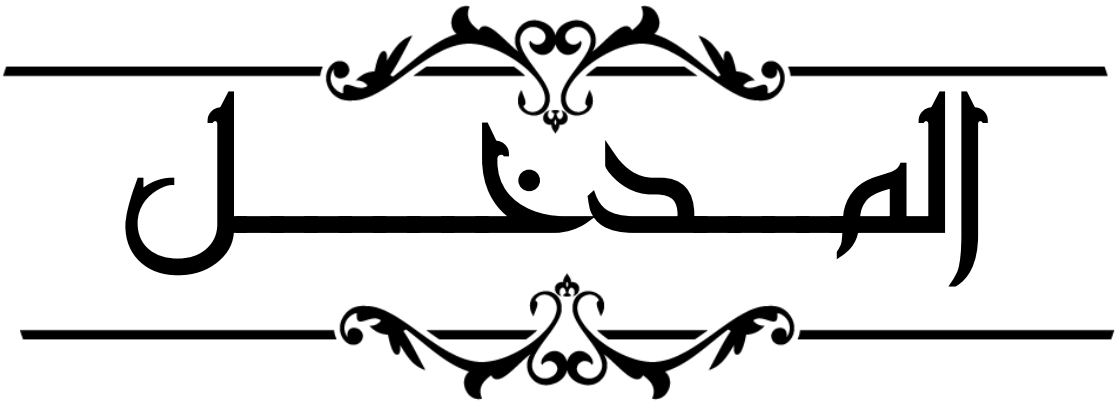
المدخل

إن الدارس لأي علم ينبغي عليه أولا أن يعرف طبيعته بصورة مجملة انطلاقا من تدقيق تعريفه له أو تحديد وظيفته، وإذا تمكن من ذلك استطاع أن يلج أصوله ويطرق فصوله وفق رؤية فاحصة ونظرة ثاقبة وهو ما يجلب له فهماً عميقا.

فمن المعلوم أن علمي النحو والبلاغة أَجَلُّ العلوم العربية نفعا وأشرفها غاية وأعلاها منزلة وأرفعها درجة؛ لأنهما يربيان الملكات الأدبية ويُرشدان الذوق الفني إلى الكمال، ويكشفان عما في لغتنا من نقائص وكنوز نطرق بها باب كتاب الله، ولما لا وهما من العلوم العربية بمنزلة الروح من الجسد.

1- تعريف النحو والبلاغة:

أولا- تعريف النحو.

أ)- لغة: نجد أن معظم المعاجم العربية الأصلية قد تطرقت إلى تعريف هذه الكلمة فتعرضنا أولا لما قاله **ابن منظور** في معجمه " لسان العرب" معرفا إياه كما يلي: كلمة النحو في مادة (نحا) حيث يقول النحو: "هو إعراب الكلام العربي. والنحو هو القصد والطريق. كما يكون ظرفا ويكون اسما، نحاه ينحوه نحواً وانتحاء، سمت كلام العرب في تصرُّفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والإضافة والنسب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة وينطق بها وإن لم يكن منهم"، أو إن شَذَ بعضهم عنها رُدَّ به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع أي نَحَّوَتُ نَحْوًا كقولك: قَصَّدَتُ قَصْدًا[1].

كما جاء في معجم الوسيط وهو من بين المعاجم حداثة حيث جاء في مادة (نحا) إلى الشيء. نَحْوًا:

- مال إليه وقصده – كذا عنه: أبعده وأزاله.

[1] "ابن منظور" (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب، المجلد 14، مادة (ن.ح.و)، دار صادر، لبنان، بيروت، ط1، سنة 2000، ص، 213.

- (نَحَى) اللبن، نَحْياً: مَخَضَهُ.
- (أَنْحَى) في سيره: مال إلى ناحية، وعليه أقيل.
- يقال: أَنْحَى عليه ضربا، وأَنْحَى عليه باللوم وله بالشيء: عرض.[1]

ومنه فالمراد بالنحو في كثير من المعاجم هو القصد والطريق والتوجيه ويأتي في الظروف والأسماء من الجمل العربية.

ب)- اصطلاحا: تطرق لتعريف علم النحو كثير من العلماء المحدثين والقدماء، فقد عرفه **السكاكي** في كتابه " مفتاح العلوم" النحو بأنه: " اعلم أن علم النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب، وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التراكيب من حيث تلك الكيفية، وأعني بكيفية التركيب تقديم بعض الكلم على بعض، ورعاية ما يكون من الهيئات إذ ذاك وبالكلام نوعيها المفرد وما هي في حكمها"[2].

كما ورد تعريف النحو **لابن عصفور الإشبيلي** في كتابه " المقرب" بأنه : "النحو في الاصطلاح هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب المُوصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها، ذكره صاحب المقرب" [3]. وبالتالي نجد أن هذه التعاريف واضحة وملمة بكل جوانب هذا العلم

ثانيا- تعريف البلاغة.

أ)- لغة: قال **أبو هلال العسكري:** (البلاغة) من قولهم: بلغت الغاية إذا انتهيت إليها وبلغتها غيري. ومبلغ الشيء: منتهاه، والمبالغة في الشيء الانتهاء إلى غايته.

---

[1] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، الجزء 2، مادة (ن.ح.و)المكتبة الإسلامية، ط2، ص، 908.

[2] "السكاكي" (أبو يعقوب يوسف بن محمد بن على السكاكي): مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، سنة 2000، ص، 125.

[3] " ابن عصفور" (الحضرمي الإشبيلي): المقرب ومعه مُثُل المقرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1998، ص، 44.

فسميت البلاغةُ بلاغةً، لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه. ويقال: بلغ الرجل بلاغةً: إذا صار بليغا، كما يقال نَبُلَ نَبَالَةً: إذا صار نَبِيلاً، وكَلَامٌ بَلِيغٌ وبَلَغَ (بالفتح) كما نقول فلان رجل مُحْكَمٌ وتعنى أن فعاله محكمةٌ قال الله تعالى:" حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ " فجعل البلاغة من صفة الحكمة ولم يجعلها من صفة الحكيم، إلا أن كثرة الاستعمال جعلت تسمية المتكلم بأنه بليغ كالحقيقة[1].

أما إذا ذهبنا إلى معجم المصطلحات البلاغية وتطورها **لأحمد مطلوب** نجد أن: البلاغة الانتهاء والوصول. يقال: بلغ الشيء يبلغ بلوغًا وبلاغًا: وصل وانتهى وتَبَلّغَ بالشيء وصل إلى مراده، والبلاغة: ما يتبلغ به ويتوصل إلى الشيء المطلوب والبلاغة: الفصاحة، ورجل بليغ: حسن الكلام فصيحه.

يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه وقد بلغ بلاغةً: صار بليغاً.[2]

وبالتالي نجد أن كل هذه التعاريف تصب في نفس المعنى وكلها تجري في نفس المصب.

ب)- اصطلاحا: أول تعريف نبدأ به هو تعريف **عاطف فضل محمد** في كتابه البلاغة العربية حيث يقول: "هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون به.

- وهو عند **السكاكي:** بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب فيها، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها. ويعرفها القزويني بقوله: "أما بلاغة الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته ومقتضى الحال مختلف، فإن مقامات الكلام متفاوتة"، أي أن لكل مقام مقالاً، فمخاطبة العلماء

---

[1] د/ بدوي طبانة: معجم البلاغة العربية، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط 4، مادة (ب.ل.غ)، سنة 1997، ص، ص. 78، 79.

[2] د/ أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج 1، مادة (ب.ل.غ)، دار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط 1، سنة 2006، ص، 402.

تختلف عن مخاطبة العامة، ومخاطبة الملوك غير مخاطبة الوزراء وهكذا... فلكل ما يناسبه[1] لذلك قال الجاحظ: "الناس في طبقات فكلامهم في طبقات".

- وقد جاء في كتاب البلاغة الاصطلاحية **لعبده عبد العزيز قلقيلة:** أن البلاغة في الاصطلاح البلاغي تختلف باختلاف موصوفها، وموصوفها إما الكلام وإما المتكلم، يقال: هذا كلام بليغ، وهذا متكلم بليغ، ولا توصف بها الكلمة؛ فلا يقال: هذه الكلمة بليغة، إلا إذا وردت مرسلاً لعلاقة كلّية، فنقول: ألقى الخطيب كلمة لأن الكلمة المفردة لا تُكَوِّنُ معنى كاملا يمكن تبليغه فلا توصف بالبلاغة.[2]

وبالتالي نجد أن هذه التعاريف كلها جارية في نفس الطريق. معتبرين البلاغة هي تُقَرِّبُ البعيد من الكلفة وهي تهتم باللفظ والمعنى وهمها الابتعاد عن الخطأ في تأدية المعنى.

2- نشأة النحو والبلاغة.

أولا- نشأة النحو: من الحقائق الثابتة أن علم النحو لم يكن معروفا قبل الإسلام، والسبب في ذلك يعود إلى أن العرب لم يكونوا في حاجة إليه لسلامة فطرتهم، وجودة قرائحهم، فلم يكن قبل الإسلام ما يحملهم على النظر فيه، لأنهم ينطقون عن سليقة جبلوا عليها بخلافهم بعد الإسلام حين اختلطوا بغيرهم من الأمم كالفرس والروم ...[3]، ففسدت الألسنة وذبلت الفطرة.

وقد مرَّ النحو العربي بعدة مراحل أساسية وهي كالآتي:

أ)- مرحلة الوضع والتأسيس: وهي المرحلة التي بدأت من عصر علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأبي الأسود الدؤلي. أي في الربع الأخير من القرن الثاني للهجري. وفي هذه المرحلة كان النحو قد تم وضعه وكان ذلك في عهد بني أمية، وقد استأثرت البصرة

---

[1] د/ عاطف فضل محمد: البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان، ط 1، سنة 2011، ص، 36.

[2] د/ عبده عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 4، سنة 2001، ص، 31.

[3] د/ عبد الله بن حمد الخثران: مراحل تطور الدرس النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، الإسكندرية ، د ط، سنة 1993، ص، 13.

بهذه المرحلة؛ إذ كان لها الفضل الكبير في تعهده ووضعه في النشأة. في حين كانت الكوفة مشغولة عنه برواية الأشعار والأخبار والنوادر...[1].

وما عرف من النحو في هذه المرحلة كان قليلا، ويعتقد أنه كان شبه رواية للمسموع، ولم تظهر معالم الشرح والتفسير والتعليل، والقياس على كلام العرب، بهذه المرحلة إلا بعد ظهور عبد الله بن إسحاق الحضرمي، وبعد مرور من الأيام أخذ النحو في مرحلة الوضع يتناول مسائل عديدة كمسألة خطأ يقع فيه قائل، فيرد السامع العارف باللغة العربية هذا المخطئ إلى الصواب...[2]

وهذه المرحلة بدورها تنقسم إلى طبقتين:

1- طبقة أبي الأسود الدؤلي، عنبسة الفيل، يحي بن يعمر، ميمون الأقرن، نصر بن عاصم الليثي.

تتصف هذه الطبقة بأن نحوها كان قليلا، وكان شبه رواية للمسموع ولم تظهر فيها فكرة القياس.

2- طبقة عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، عيسى بن يعمر الثقفي، أبي عمرو بن العلاء:

تتسم هذه الطبقة بزيادة أصول النحو، ونضج فكرة القياس والتعليل، وزيادة المباحث النحوية وتفرع علوم اللغة إلى: نحو – صرف – أصوات – معاجم...[3]

ويقوم منهج المرحلة الأولى على عدة أسس منها:

- الاهتمام باللغة العربية كونها أداة العمل القرآني.
- الاعتماد على السليقة اللغوية دون إمعان بالعقل.

---

[1] أحمد جميل شامي: النحو العربي – قضاياه ومراحل تطوره، دار الحضارة، لبنان، بيروت، سنة 1997، ص، 71.

[2] المرجع نفسه، ص، 72.

[3] عبد الله سعد اللحيدان: مراحل نشأة النحو، المركز التعليمي. م: منتديات الحوار، الجزائر، سنة 2010، ص56.

- الوصول إلى بعض الأسس القاعدية والأصول.
- التركيز على الظواهر اللغوية والإعرابية دون الغوص في معرفة أسرار التعبير ...[1]

ب)- مرحلة النمو والتطور: بدأ هذا الطور من عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي، مرورا بتلاميذه: سيبويه والكسائي، وهذا الطور مبدأ اشتراك بين الكوفة والبصرة في النهوض بفن النحو والمنافسة في الظفر بشرفه. فقد اتجهت أنظار النحاة إلى مراعاة أحوال الأبنية بخلاف أواخر الكلمات، وقد حاولوا صون الكلام من اللحن إلى مراعاة أواخر الكلمات وقوانين النحو. وقد استقل علم النحو عن المباحث اللغوية الأخرى من أمثال علم اللغة والأخبار والأدب...[2]

وأهم ما يميز هذه المرحلة ما يلي:

- الاهتمام باللغة لذاتها. فقد أخذوا يعنون بالعقل وأحكامه وتطبيقها على القواعد والأصول النحوية العامة، والاتجاه إلى إغفال الشواهد النادرة القليلة التي لا تنطبق على هذه القواعد والأصول.
- البقاء على النصوص اللغوية وما توصلوا إليه من القواعد والأقيسة والتعليل. متأثرين بما حولهم من بحوث ودراسات كالدراسات الفقهية والكلامية، وهذا الشمول في دراسة اللغة العربية جعلهم يتوصلون إلى بعض الأصول والقواعد التي لم يتوصل إليها رجال المرحلة الأولى...[3]

ج)- مرحلة النضج والكمال: بدأت هذه المرحلة من أواخر القرن الثاني الهجري حتى أواخر الثالث الهجري، وفي هذه المرحلة تم نضج النحو وصار بناءً شامخًا، وقد مثل هذه

---

[1] د/عبد الله بن حمد الخثران: مراحل تطور الدرس النحوي، مرجع سابق، ص، 107.

[2] أحمد الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، مصر ، القاهرة، ط 2، سنة 1995، ص، ص. 40، 41.

[3] المرجع السابق، ص، 107.

المرحلة الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي نشأ في البصرة، ودرس الحديث والفقه واللغة والنحو على علمائها، منهم عيسى بن عمرو وأبو عمرو بن العلاء، وكان الخليل مبدعًا استطاع أن يضع أول معجم في العربية سماه "العين" واستطاع أن يضع بحورها ودوائرها وعللها وزحافاتها وضروب قافيتها، وكان له الفضل في صياغة قواعد النحو وأحكامه وأصوله وعوامله وعلله.

ثانيا- نشأة البلاغة:

لقد ارتبطت البلاغة العربية في نشأتها بالنص لا بالجملة، فنشأت نشأة دينية ارتبطت فيها بالنص القرآني، وبالتالي فالوصف اللغوي فيها لم يكن منصبا على الجملة المجردة من مقامات إنجازها، بقدر ما نظر إلى النص بِعَدِّهِ خطابا متكاملا، وهو ما ينطق على باقي العلوم العربية [نحوا- أصولا - تفسيرا]، فمادام أنها تروم وصف نص القرآن الكريم بغية فهمه، سينتج عن ذلك أن:

المعطيات المنصب عليها الوصف اللغوي ليست جملا مفردة مجردة من مقامات إنجازها، بل إنها خطاب متماسك...[1]

وبهذا يجوز وصف البلاغة العربية بأنها بلاغة الخطاب، غير أن هذه الحقيقة العلمية لا تنفي وجود حقيقة أخرى تتمثل في وجود جنس أدبي مهيمن وجه أصول البلاغة. فهي وإن كانت علما كليا يشمل الشعر والنثر. كما رأى القدامى. فإنها في منظورنا علم ألصق، بأساليب الشعر وأنسب لطبيعته. فنحن نرى أن البلاغة العربية تنطوي في كنفها على تصور جمالي شعري غير قادر على احتواء جماليات أجناس النثر وأساليبه...[2]

---

[1] باديس لهويمل: أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، مجلة الخبر، جامعة محمد خيضر، الجزائر، بسكرة، عدد 7، سنة 2011، ص، 170.

[2] محمد مشبال: البلاغة والأصول- دراسة في أسس التفكير البلاغي العربي- نموذج ابن جني، إفريقيا، الشرق، 2007، ص، 13.

ثم إن البحث المخصص للكشف عن أصول التفكير البلاغي عند ابن جني يصدر عن فكرة مفادها أن معظم الأصول الجمالية التي تبلورت في إطار البلاغة والنقد القديمين، تمتد جذورها في جنس الشعر، فما كان يهم البلاغيين والنقاد القدامى هو إنشاء بلاغة للشعر. ولعل قارئ كتاب "منهاج البلغاء وسراج الأدباء" الذي أقر فيه حازم بأن: "علم البلاغة يشتمل على صناعتي الشعر والخطابة"، سيلاحظ أنه خاص بجنس الشعر، وإذا كان القارئ لا يعدم في الموروث البلاغي عناية بالخطابة، إلا أن هذه العناية كانت طبيعية في سياق المكانة التي احتلها هذا الجنس في المجتمع الإسلامي واقتراب صنعته الأسلوبية من الأسلوب الشعري.

فلقد ارتبطت القصيدة العربية منذ النشأة بالإنشاد والتغني بالقيم والدفاع عن القبيلة ثم عن الأمة بعد ذلك. فكان الشاعر لسان قومه المخلد لآثارهم والمعبر عن حكمتهم، ولذلك حرص على أن يوفر لقصيدته كل ما يضمن لها التأثير والسيرورة...[1]

ولعل أول من أشار إلى العمل العلمي في البلاغة هو **أبو عبيدة معمر بن المثنى** (ت: 210هـ)، في وضعه كتاب "مجاز القرآن". وسبب تأليفه سؤال وجه إليه من مجلس الوزير العباسي. الفضل بن الربيع، وزير المأمون عن معنى قوله تعالى: ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ [سورة الصافات– الآية 65]

فقيل له كيف يشبه الطلع برؤوس الشياطين. ولم تكن اللفظة معروفة عند العرب قبل إسلامهم. فأجاب أبو عبيدة: إن ذلك المعنى يشبه قول امرئ القيس. وهو يشبه سيفه، وحده بأسنان الغول والعرب لم تعرف الغول إذ قال:

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال

(بحر الطويل)

[1] محمد مشبال: البلاغة والأصول– دراسة في أسس التفكير البلاغي العربي– نموذج ابن جني، مرجع سابق، ص، ص. 14، 15.

فالمشبه به في الآية إن لم يكن معروفا كذلك. لم يكن معروفا عند امرئ القيس، ولكن وجه الشبه هو صورة مكروهة. ومخوفة في الآية والبيت الشعري...[1]

وهنا يبدو أن البلاغة العربية قد ارتبطت بالخطاب القرآني ارتباطا وثيقا. كما ارتبطت بالشعر والنثر لدى القدماء. وهذا ما جعل أصولها الجمالية تتقدم وتزيد في وسعها وانتشارها.

3- علاقة البلاغة بالنحو العربي:

إن علم النحو وعلم البلاغة، علمان يعتبران بوابة اللغة العربية، فعندما تمتلكهما تكون لديك القدرة على التحدث باللغة العربية وإتقانها من كل الزوايا، فالنحو يحفظ لسانك من الوقوع في اللحن عند الحديث وغايته أن يحدد أساليب تكوين الجمل ومواضع الكلمات والخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع. وقديما قالوا:

النحو يبسط من لسان الألكن والمرء تكرمه إذا لم يلحن

فإذا سألت من العلوم أجلّها فأجلُّـــها مقيـــم الألســـن

أما علم البلاغة فهو العلم الذي يمكن الإنسان من إيصال معنى الفكرة كاملا إلى المستمع، فحينما يمتلك الفرد البلاغة تكون لديه قدرة كبيرة على إيصال المعنى إلى القارئ أو المستمع بإيجاز واختصار، وفي بيان العلاقة التكاملية بين العلمين يقول الأستاذ تمام حسان:" إذا كانت الشركة في دراسة الجملة قائمة بين علم النحو وعلم المعاني فإن النحو يبدأ بالمفردات وينتهي إلى الجملة الواحدة في حين يبدأ علم المعاني بالجملة الواحدة وقد يتخطاها إلى علاقتها بالجملة الأخرى في السياق التي هي فيه ...[2]

---

[1] حميد آدم ثويني: البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج، الأردن، عمان، ط 1، سنة 2007م، ص، ص. 19، 20.

[2] عمار ساسي: المدخل إلى النحو والبلاغة في إعجاز القرآن الكريم، دار المعارف، الجزائر، بوفاريك، د ط، سنة 2005، ص، 43.

أما عبد القاهر الجرجاني الذي يعد من الشخصيات الفذة التي وقفت على أسرار البيان العربي ودقائقه وبخاصه أسرار النظم ودقائق المعاني في كتابيه "أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز" وهما من أمهات كتب البلاغة العربية. فقد قال في توضيح علم المعاني:

"وأعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو. وتعمل على قوانينه، وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها. وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منه وذلك أنَّا لا نعلم شيئا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه، فينظر في الحال إلى الوجوه التي تراها في قولك: زَيدٌ منطلق وزيد هو المنطلق، وزيد هو منطلق. وفي الشرط والجزاء إلى الوجوه التي تراها في قولك؛ إِنْ تَخْرُجْ أَخْرُجُ وإن خرجتَ خرجتُ وإن تخرج فأنا خارجٌ وأنا خارج إن خرجت وإن خرجت خارج وفي الحال الوجوه التي تراها في قولك: جاءني زيد مسرعا ، وجاءني يسرع، وجاءني وهو مسرع أو هو يسرع وجاءني قد أسرع، وجاءني وقد أسرع فيعرف لكل من ذلك موضعه فيجيء به حيث ينبغي له ...[1]

[1] عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط 1، سنة 1988، ص، 64.

الفصل الأول:
التوكيد في الجملة العربية

- **المبحث الأول: ماهية التوكيد**

- **المطلب الأول: تعريف التوكيد:**

أ)- لغة: لقد جاء في لسان العرب لابن منظور مادة وكد (و، ك، د) أَكَّدَ العَهْدَ والعَقْدَ: لُغَةً في وكَّدَهُ وقيل: هُوَ بَدَلُ والتأكيد لُغَةً في التوكيد وقد أَكَدْتُ الشَيْءَ وَوَكَّدْتُهُ. كقول ابن الأعرابي : دُسْتُ الحِنْطَةُ ودَرَسْتُهَا وأَكَدْتُهَا[1]

كما جاء أيضا في مقاييس اللغة، وَكَّدَ، الواو والكاف والدال: كلمة تدل على شد وإحكام وأكد عقدك أي شده، والوِكَادُ: حبلٌ تُشَدُ بِهِ البَقَرَةُ عِنْدَ الحَلْبْ، فيقولون وَكَدَ وَكُدَهُ إذا أَمَّهُ وعَتْ بِهِ.[2]

وأيضا جاء في "تاج العروس" للزبيدي وَكَّدَ بالمكانِ يَكِدُ وَكُوداً، بالضم إذا أقام به ويقال: وَكَّدَ فلان أمرًا يَكِّدُهُ وكداً إذا قصده وطلبه، والتوكيد بالواو أفصح من التأكيد بالهمزة ويقال: وَكَّدْتُ اليَمِينَ، والهمز في العَقْدِ أَجْوَدُ، وتقول: إذا عَقَدْتَ تَأْكِدْ، وإذا حلفت فوكِّدْ [3].

وجاء في "مختار الصحاح": أكد الشيء ووكده والواو أفصح [4]. وأكدته فتأكد، ويقال على البدل: وكدته ومعناها التقوية [5].

مجمل ما في القواميس التي بحثنا فيها فوجدنا أن التوكيد هو التأكيد والتوثيق، وجاء كلمة توكيد في القرآن الكريم فقال جل جلاله: ﴿ وَأَوَفُواْ بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدْتُّمْ وَلَا

---

[1] "ابن منظور": لسان العرب، مرجع سابق، ص، 466.

[2] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء: مقاييس اللغة. ت: عبد السلام محمد هارون، ج 6، مادة (و.ك.د)، دار الفكر ، لبنان، بيروت، سنة 1994، ص، 138.

[3] "الزبيدي" (مرتضى الحسينى الزبيدي): تاج العروس، مادة (و.ك.د)، دار الفكر، لبنان، بيروت، سنة 1994، ص 95.

[4] محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، تح: مصطفى ديب البغا، دار الهدى، الجزائر، عين مليلة، ط 1، سنة 1990، ص، 21.

[5] أحمد الفيومي: المصباح المنير، مادة (و.ك.د)، مكتبة لبنان، لبنان، بيروت، د ط، سنة 1990، ص، 07.

تَنْقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [سورة النحل- الآية 91]

ب)- اصطلاحا: عرفه **الكفوي** في كلياته بقوله: " أن يكون اللفظ لتقرير المعنى الحاصل قبله وتقويته، ويسمى إعادة"...[1]

ويطلق التوكيد في الاصطلاح على معنيين:

أحدهما: التقرير؛ أي جعل الشيء مقررا في ذهن المخاطب.

ثانيهما: اللفظ الدال على التقرير؛ أي اللفظ المؤكد الذي يقرر به وهو ما قصدوه بقولهم: " التأكيد لفظ ما يفيد لفظًا آخر، وهو أعم من أن يكون تابعا له"[2]

ونجد **عبد القاهر الجرجاني** يرى أن التوكيد مفهوم قائم على إعادة المعنى بقوله:" حد التأكيد أن تحقق باللفظ معنى قد فهم من لفظ آخر قد سبق منك، أفلا ترى أنه إنما كان [كلهم] في قوله: جاءني القوم كلهم تأكيدا من حيث كان الذي فهم منه، وهو الشمول قد فهم بدءًا من ظاهر لفظ القوم ولا كان هو من موجبه لم يكن [كل] ولكن الشمول مستفادٌ من [كل] ابتداء...[3]

فالتوكيد بمعناه الاصطلاحي الذي سنتناوله في هذه الدراسة هو كل ما يكسب المعنى قوة ويزيده ثباتا وتمكنا في النفوس من كل ما ذكره النحاة متفرقا منثورا في أبوابه هنا وهناك...[4]

---

[1] الكفوي" (أبو البقاء): الكليات – معجم المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان دريش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة. لبنان، بيروت، ط 2، سنة 1998، ص، 267.

[2] التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون. ج 1، ت: أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العامة، لبنان، بيروت، ط 1، سنة 1998، ص، 83.

[3] الجرجاني (عبد القاهر): دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط 1، سنة 1988، ص، 177.

[4] داود الرفاعي: أسلوب التوكيد في القرآن الكريم. مخطوط، رسالة ماجستير – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة، مصر، القاهرة، سنة 1975، ص، 2.

من خلال التعاريف السابقة للتوكيد نلاحظ أن النحاة قد أجمعوا على تعريف واحد للتوكيد ، وهو تكرار اللفظ ذاته، وإنه يكون إما جملة فعلية أو جملة اسمية، وأن التوكيد بالواو أكثر استعمالا من التأكيد بالألف

- **المطلب الثاني: أغراضه في اللغة العربية.**

فالغرض الذي وضع له التأكيد: أحد ثلاثة أشياء:

أحدهما: أن يدفع المتكلم ضرر غفلة السامع عنه..

ثانيهما: أن يدفع ظنه بالمتكلم الغلط.

فإذا قصد المتكلم أحد هذين الأمرين، فلا بد أن يكرر اللفظ الذي ظن غفلة السامع عنه، أو ظن أن السامع ظن به الغلط فيه تكريرا لفظيا، نحو: ضَرَبَ زَيْدٌ زَيْدٌ أو ضَرَبَ ضَرَبَ زَيْدٌ.

ولا ينجع هنا التكرير المعنوي وذلك لأنك لو قلت: ضَرَبَ زَيْدٌ نَفْسَهُ. فربما ظن بك أنك أردت ضرب عمرو. فقلت: نفسه بناء على أن المذكور عمرو. وكذا إذا ظننت به الغفلة عن سماع لفظ زيد فقولك: نفسه لا ينفعه.

وربما يكرر غير المنسوب. والمنسوب إليه لظنك غفلة السامع عنه، أو لدفع ظنه بك الغلط، وذلك إما في الحرف، نحو : إِنَّ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ. أو في الجملة نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا(6) ﴾ [سورة الشرح – الآية 5– 6]

ولا يدخل هذا النوع من التأكيد في حد المصنف، لأنه يقرر أمر المتبوع ولكن لا في النسبة ولا في الشمول، ولا يضره ذلك لأنه في حد التأكيد الاسمي. [1]

ثالثهما: أن يدفع المتكلم عن نفسه ظن السامع به تجوّزا، وهو ثلاثة أنواع:

---

[1] "ابن الحاجب" (سالم مكرم عبد العال): شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، ج 2، عالم الكتب، مصر ، القاهرة، ط 1، سنة 2000، ص، 90.

1- أن يظن به تجوّزا في ذكر المنسوب، فربما تنسب الفعل إلى الشيء مجازا وأنت تريد المبالغة، لا أن عين ذلك الفعل منسوب إليه، كما تقول: قُتِلَ زَيْدٌ، وأنت تريد: ضُرِبَ ضَرْبًا شَدِيْدًا. أو تقول: هَذَا بَاطِلٌ، وأنت تريد: غَيْرُ كَامِلٍ.

فيجب أيضا تكرير اللفظ حتى لا يبقى شك في كونه حقيقة ...[1]

نحو قوله صلى الله عليه وسلم: " أَيَّمَا اِمْرَأَةٍ نُكِحَتْ بِغَيَرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ بَاطِلٌ بَاطِلٌ "[2]

2- أن يظن السامع تجوّزا في ذكر المنسوب إليه المعين، فربما نسب الفعل إلى شيء، والمراد ما يتعلق بذلك المنسوب إليه.

كما تقول: قَطَعَ الأَمِيرُ اللِصَّ أي قَطَعَ غُلَامَهُ بِأَمْرِهِ.

فيجب إذا: إما تكرير لفظ المنسوب إليه، نحو: ضَرَبَ زَيْدٌ زَيْدٌ أي ضرب هو. لا من يقوم مقامه، أو تكريره معنى، وذلك بالنفس والعين، ومتصرفاتهما لا غير.

3- أن يظن السامع به تجوّزا، لا في أصل النسبة، بل في نسبة الفعل إلى جميع أفراد المنسوب إليه، مع أنه يريد النسبة إلى بعضها، لأن العمومات المتخصصة كثيرة، فيدفع هذا الوهم بذكر " كله" و"أجمع" وأخواته و"كلاهما" وثالثتهم ورابعتهم، ونحوهما.... [3]

وهناك أغراض أخرى للتوكيد:

- إنه يمكن تحديد أهمية التوكيد في تثبيت الشيء وفي نفس السامع أو القارئ وتقويته وإزالة الشكوك وإبعاد الشبهات عما يراد الإخبار عنه، وهو بطبيعة الحال تأكيد للحكم لا تأكيد للمسند إليه أو المسند...[4]

---

[1] "ابن الحاجب" (سالم مكرم عبد العال): مرجع سابق، ص، 90.

[2] رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه، وصححه الألباني في إرواء العليل.

[3] "ابن الحاجب" (سالم مكرم عبد العال): شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، مرجع سابق، ص، 91.

[4] حميد آدم ثويني: البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج، مرجع سابق، ص، 73.

- وقد تتحقق في النظم أقصى درجات التوكيد عندما يهيمن التوكيد على الجملة، وقد لا يكتفي به وإنما ترتبط أدوات التوكيد الأخرى ببعض أجزاء من النظم أثناء التعليق وتلك الأجزاء يراد لها الزيادة في التأكيد كقوله تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ ۗ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ (56)﴾. [سورة النحل – الآية 56] [1].

ومنه نجد أن التوكيد مهم وضروري في اللغة العربية. وهو تقوية الكلام في ذهن السامع نفسه، أي أن شخصا معينا مثلا لم يسمع كلاما فيكرره القارئ له بغرض إفادة توكيده

– المطلب الثالث: علاقة التوكيد النحوي بالتوكيد البلاغي.

فالتوكيد معنى من المعاني اللغوية، يتطلب مبنى لفظيا كلاميا ليتم نقله إلى المخاطب شأن كل معنى من المعاني اللغوية، ومن أجل ذلك فإن دراسة فكرة التوكيد تستلزم دراسة المباني التي يؤدي بها معنى التوكيد. وهي مبان مختلفة متنوعة، وأساليب متنوعة وأنماط متمايزة.

فدراسة فن النحو جديدة قديمة في آن واحد. وقديمة لأن النحو العربي القديم قد جعل التوكيد بابا من أبوابه، غير أن ذلك الباب، اقتصر على التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي. أما الأساليب الأخرى من أساليب التوكيد، فقد تناثرت في ثنايا الأبواب النحوية الأخرى، وفوق ذلك فإن بعض الأساليب الأخرى للتوكيد قد أخرجها النحويون القدماء من نطاق اختصاصهم وتركوا البلاغيين يقولون فيها ما يقولون. وبخاصة ما جعل منها من علم المعاني، وكان علم المعاني بعيدًا عن اختصاص النحو، ولإبراز ذلك فقد أفردنا باب التمييز بين التوكيدين النحو والبلاغي[2]

---

[1] سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي، دار وائل للنشر، ط 1، سنة 2003، ص، 421.

[2] وفيق مصطفى الشعيبي: أساليب التوكيد في القرآن الكريم، د ط، دار الفلاح، الأردن، د س، ص، 6.

❖ **أما التوكيد النحوي:** فيقصد به التعبير عن معنى التوكيد بشيء مما في الأبواب النحوية التي اشتملت عليها كتب النحو القديمة، كالتوكيد اللفظي والمعنوي، والتوكيد بأدواته المختلفة، والتوكيد عن طريق زيادة الحروف وغير ذلك من الأبواب النحوية الأخرى قال تعالى: ﴿ ۞ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (15) ﴾. [سورة فاطر – الآية 15]

❖ **أما التوكيد البلاغي،** فلا يكون بشيء من الأبواب النحوية التقليدية، وإنما يكون التعبير عنه بالأسلوب، حيث يلمح هذا المعنى من التوكيد في تركيب الجملة، ونمط بنائها فلا يؤدي بالكلمة أو الأداة الواحدة[1]. قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14)﴾. [سورة لقمان– الآية 14]

[1] وفيق مصطفى الشعيبي: أساليب التوكيد في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص، 7.

- **المبحث الثاني: أنواع التوكيد:**

التوكيد نوعان: توكيد لفظي وتوكيد معنوي.

- **المطلب الأول: التوكيد اللفظي وأحكامه:**

ويقصد به تكرار اللفظ السابق بلفظه أو بلفظ أخر مرادف له. والهدف من ذلك توضيح المعنى وتوكيده، وقد يكون اللفظ المؤكد حرفا أو فعلا أو اسما أو اسم فعل، وقد يكون جملة، والشواهد على ذلك كثيرة في كتب النحو، ومنها قوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ(3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (4)﴾.[سورة التكاثر الآية 3- 4] [1].

وقد ورد التوكيد في علم النحو بأنه ما تم بتكرير لفظ المؤكد أو بمرادفه، نحو اِرْتَفَعَ اِرْتَفَعَ البِنَاءُ. أو حَضَرَ أَقْبَلَ المُرْشِدُ ... [2]

وعرفه **محمد حماسة عبد اللطيف** في كتابه "النحو الأساسي"، بأنه إعادة اللفظ الأول بعينه بقصد التقرير، أو خوف النسيان، أو عدم الإصغاء، سواء أكان هذا اللفظ اسمًا؛ أم فعلا أم حرفا أم جملة اسمية أم فعلية.

كقول الشاعر:

أَخَاكَ، أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخًا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحِ. [3]

(بحر الطويل)

مما سبق يتضح لنا أن جميع الآراء شاملة وواضحة وبارزة تركز على معنى التوكيد اللفظي واتجاهاته. والتوكيد اللفظي نوعان:

---

[1] عبد الله أحمد جاد الكريم: المعنى والنحو، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، ط 1، سنة 2002، ص، 63.

[2] راجي الأسمر: علم النحو، دار الجيل، لبنان، بيروت، ط 1، سنة 1999، ص، 63.

[3] محمد حماسة عبد اللطيف وأحمد مختار عمر ومصطفى النحاس رضوان: النحو الأساسي، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، د ط، سنة 1997، ص، 380.

- النوع الأول: ما يقرر أمر المتبوع بإعادة لفظه بعينه:

وهذا النوع يجري في الاسم معرفة كان أم نكرة، وفي الفعل، وفي الحرف وفي المركب، جملة كان أم غير جملة...[1]

1- التوكيد للفظي في الاسم: والكلام فيه ذو شقين، لآنه إما أن يكون في الاسم المفرد، وإما أن يكون في الاسم المركب.

أ- **في الاسم المفرد:** ومنه ما دل على معنى إنشائي، كأسماء الاستفهام والمصادر النائبة عن فعل الأمر، والدعاء، واسم فعل الأمر، كقولك:

- أَيْنَ أَيْنَ ذَهَبْتَ؟
- كَيْفَ كَيْفَ جَاءَ زَيْدُ؟
- وتقول مع العطف: أَيْنَ ثُمَّ أَيْنَ كُنْتَ؟
- وفي المصدر النائب عن فعل الأمر: ضَرْبًا ضَرْبًا زَيْدًا. أو: ضَرْبًا ثُمَّ ضَرْبًا زَيْدًا.
- وفي المصدر النائب عن فعل الدعاء: سُقْيًا سُقْيًا لَكَ. أو : سُقيًا ثُمَّ سُقْيًا لَكَ.
- وفي اسم فعل الأمر: صَهْ صَهْ يَا زَيْدُ. أو: صَهْ ثُمَ صَهْ يَا زَيْدُ ...[2]

قال الزرقاني: وإنما جاز العطف في التوكيد اللفظي دون ألفاظ التوكيد المعنوي: لأنه التوكيد اللفظي. لما كانت ألفاظه متفقة اغتفر فيه العاطف، لأنه وإن كان يدل على المغايرة لكن الاتفاق ينفي ذلك ، بخلاف ألفاظ التوكيد المعنوي. فإنها لما كانت مختلفة كان الإتيان بالعاطف مقويا للمغايرة. فلذلك لم يجز الإتيان به فيها...[3]

---

[1] "الأشرم " (المتولي علي المتولي): ظاهرة التوكيد في النحو العربي، منتدى سور الأزبكية، مكتبة جزيرة الورد، دار الكتب المصرية، د ط، سنة 2004، ص، 12.

[2] عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، مكتبة الخانجي، مصر، القاهرة، ط 5، سنة 2001، ص، 113.

[3] المرجع نفسه، ص، 113.

ب- **في الاسم المركب:** وهو ذو ضروب ثلاثة:

مركب تركيبا مزجيا، ومركب تركيبا إسناديًا. ومركب تركيبا إضافيا.

- فأما المركب مزجيا. والمركب إسناديا كمعد يكرب وتأبط شرًا. فقد يستعمل في أسلوب إنشائي عند إرادة الإغراء أو التحذير.
- أما المركب تركيبا إضافيا، فإنه يكون في أسلوب خبري. كقولك: أَخُوكَ أَخُوكَ يَجِبُ أَنْ تَحْفَظَ حَقَّهُ.

وفي أسلوب إنشائي، كقول **مسكين الدارمي:**

أَخَاكَ، أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحِ.

(بحر الطويل)

وكذا في أسلوب الإغراء، كقول **الفضل بن عبد الرحمن القرشي:**

إِيَّاكَ إِيَّاكَ اَلْمِرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَىَ اَلْشَرِ دَعَّاءٌ وَلِلشَّرِ جَالِبٌ.

(بحر الطويل)

وذلك في أسلوب التحذير، بناء على مذهب الخليل القائل بأن لواحق "إيّا" من الياء والهاء والكاف. ومتصرفاتها، ضمائر لا حروف دالة على التكلم والغيبة والخطاب ونحو ذلك:

- أَيُّهُمْ أَيُّهُمْ عِنْدَكَ؟ في الاستفهام بدون العطف. و أَيُّهُمْ ثُمَّ أَيُّهُمْ عِنْدَكَ. مع العطف.
- وكقولك: وَيْحَكَ وَيْحَكَ يَا زَيْدُ. أو، وَيْلَكَ ثُمَّ وَيْلَكَ يَا عَمْرُو.

في المصدر النائب عن فعل الدعاء مع عدم العطف ومع العطف...[1]

2- التوكيد اللفظي في الفعل:

كما يكون التوكيد اللفظي في الأفعال التي مضمونها معنى خبري. يكون أيضا في الأفعال التي مضمونها معنى إنشائي.

[1] عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مرجع سابق، ص، ص، 113، 114.

- مثال الأول: قَامَ قَامَ زَيْدُ. أكد قام بتكراره مع تقدير خلو الثاني من الضمير. وإلا كان من قبيل الجمل، ومثله:
- صَمَتَ سَكَتَ زَيْدُ. بذكر المرادف.
- ومثال الثاني: رَحِمَ رَحِمَ اللهُ زَيْدًا، قاصدا بذلك إنشاء الدعاء، وكذا: رحم غفر الله لزيد في المرادف...[1]

فتوكيد الفعل يكون بإعادته وحده، أي: خالية من الفاعل، كما في نحو:

أَفْلَحَ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ، ويكون بإعادته مع فاعله الضمير المستتر، كما في نحو: صَلِّ صَلِّ لِرَبِكَ، وقد اجتمعا في قول الشاعر:

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاءُ بِبَغْلَتِي أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ

(بحر الطويل)

ففي قوله: أَتَاكَ أَتَاكَ، توكيد لفظي بتكرار الفعل وحده، إذ أن الفعل الأول رفع الاسم الظاهر: اللَّاحِقُونَ. والفعل الثاني جيء به لمحض التأكيد. وفي قوله : اِحْبِسْ اِحْبِسْ. توكيد لفظي بإعادة فعل الأمر وفاعله الضمير المستتر فيه وجوبا. ومن ثمة يُعَدّ ذلك من قبيل التوكيد بتكرار لفظ الجملة؛ إذ أن لفظ اِحْبِسْ الثاني، جملة مؤلفة من فعل الأمر وفاعله الضمير المستتر فيه وجوبا. وبهذه الجملة أكدت الجملة الفعلية المركبة من الفعل اِحْبِسْ. الأول، وفاعله المستتر فيه...[2]

قال البغدادي في " خزانة الأدب":

---

[1] عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مرجع سابق، ص، 114.

[2] "الأشرم " (المتولي علي المتولي): ظاهرة التوكيد في النحو العربي، مرجع سابق، ص، ص. 15، 16.

"إن الأمر الثاني توكيد للأمر الأول، وتوكيد الضمير للضمير بالتبعية ضرورة، إذ لا يمكن انفكاكه عن الأمر. ويجوز أن يكون توكيده مقصودا فيكون من قبيل توكيد الجمل..." [1]

3- التوكيد اللفظي في الحروف:

فمن الحروف التي تضمنت معنى إنشائيا "هل" تقول:

- هَلْ هَلْ قَامَ زَيْدُ؟. وذلك في إنشاء الاستفهام ومنها " رُبَّ" وهي تكون لإنشاء التكثير كثيرا.
- ولإنشاء التقليل قليلاً. تقول: رُبَّ رُبَّ مُجْتَهِدٍ نَاجِحٍ "في التكثير "
- رُبَّ رُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أبٌ " في التقليل"... [2]

وتوكيد الحرف على ضربين:

❖ **أحدهما: أن يعاد الحرف الذي كرر للتوكيد وحده:** أي أن الحرف التابع يعاد دون أن يذكر معه ما دخل عليه الحرف المتبوع، وشرط ذلك أن يكون الحرف المراد توكيده حرفا من أحرف الجواب. وذلك كأن يسأل سائل: أَحَانَ وَقْتُ صَلاَةِ الفَجْرِ؟ ، فيقال: "نَعَمْ نَعَمْ" أو "أَجَلْ أَجَلْ " أو " لاَ لاَ". وكأن يقول سائل: أَلَمْ تَشْكُرِ اللهَ؟ فيقال: "بَلَى بَلَى". ومن ذلك تكرار الحرف "لا" في قول الشاعر:

لاَ لاَ أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إِنَهَا أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاثِقاً وَعُهُوداً...[3]

(بحر الكامل)

---

[1] عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مرجع سابق، ص، 115.

[2] المرجع نفسه، ص، 115.

[3] "الأشرم " (المتولي علي المتولي): ظاهرة التوكيد في النحو العربي، مرجع سابق، ص، ص. 16، 17.

❖ **ثانيهما: أن يعاد الحرف مع ما دخل عليه بلفظه أو ضميره:**

وذلك إذا لم يكن الحرف المراد توكيده من أحرف الجواب. فإعادته مع لفظ ما دخل عليه كما في نحو:

- إِنَّ زَيْدًا إِنَّ زَيْدًا إِنَّهُ فَاضِلٌ.
- وإعادته مع ضمير ما دخل عليه نحو: إِنَّ زَيْدًا إِنَّهُ فَاضِلٌ.

ومن ذلك أيضا نحو: بِكَ بِكَ أَقْتَدِي، زَيْدٌ عَجِبْتُ مِنْهُ مِنْهُ، عَلَيْنَا عَلَيْنَا رَقِيبُ.

على أن المراد توكيد أحرف الجر : " الباء"، "من "، " على"، حيث أعيد كل حرف منها مع ما دخل عليه من الضمائر المذكورة.

والحاصل أن الحرف الذي ليس من حروف الجواب، إذا أريد توكيده لفظيا، فلا يجوز أن يعاد – اختيارا– إلا مع ما دخل عليه، أو اتصل به، فلا يجوز أن يعاد الحرف غير الجواب وحده. وإن أعيد وحده كان شاذًّا، أو للضرورة الشعرية. نحو: إِنَّ إِنَّ زَيْدًا فَاضِلٌ. حيث أكد الحرف الأول " إِنَّ " بالحرف الثاني " إِنَّ " من دون فصل بينهما...[1]

ومنه فالحروف في باب التوكيد تأتي إما مكررة أو بذكر ضمير يعود عليه ذلك الحرف.

4- التوكيد اللفظي في الجمل:

وتوكيد المركب الجملة، الأجود فيه أن يفصل فيه بين الجملة المؤكدة والجملة الأخرى بالعاطف، وأكثر ما يكون ذلك بحرف العطف " ثُمَّ" كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ اَلْدِّينِ(17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ اَلْدِّينِ (18)﴾. [سورة [الانفطار. الآية :17- 18]. هذا إذا أمن اللبس، وقد تتكرر الجملة دون أن يفصل بين الجملتين بعاطف، وذلك كما في قول النبيَ صلى الله عليه وسلمَ: " وَاللهِ لَأَغْزُوَنَ قُرَيْشاً. وَاللهِ لَأَغْزُوَنَ قُرَيْشاً وَاللهِ لَأَغْزُوَنَ قُرَيْشاً. " ...[2]

---

[1] "الأشرم " (المتولي علي المتولي): ظاهرة التوكيد في النحو العربي، مرجع سابق، ص، ص، 17- 18.

[2] حديث شريف، أبو داود في سننه عن عكرمة. ج 3.

حيث كرر الجملة ثلاث مرات للتأكيد بدون عاطف.

فإذا أكدت الجملة بتكرار لفظها ولم يؤمن اللبس وجب ترك العاطف، فلا يؤتى بحرف عطف حينئذ. حتى لا يتوهم التعدد. وذلك نحو: زُرْتُ أَخَاكَ زُرْتُ أَخَاكَ. دون فصل بين الجملتين بحرف عطف، إذ لو قيل: ثُمَ زُرْتُ أَخَاكَ. لتوهم أن الزيارة تكررت من المتكلم مرتين مع التراخي بينهما. والغرض أن الزيارة لم تقع منه إلا مرة واحدة...[1]

وكما يكون التوكيد اللفظي في الجمل الخبرية، يكون أيضا في الجمل الإنشائية سواء أكانت فعلية أم اسمية، كانت طلبية أم غير طلبية.

وهذه بعض النماذج من التوكيد للإنشاء الطلبي في الجمل:

1- في الأمر:

- أَكْرِمْ زَيْدًا أَكْرِمْ زَيْدًا.
- لِتُكْرِمْ بِكْراً لِتُكْرِمْ بِكْراً.

قال الشاعر:

قُمْ قَائِماً قُمْ قَائِماً قُمْ قَائِماً إِنَكَ لاَ تَرْجِعُ إلاَّ سَالِمًا...[2]

(بحر البسيط)

2- في النهى: نحو: لاَ تُجَازِفْ لاَ تُجَازِفْ.

وقال تعالى "في توكيد جملة النهي مع العطف": ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (188)﴾. [سورة أل عمران -الآية: 188]

---

[1] "الأشرم " (المتولي علي المتولي): ظاهرة التوكيد في النحو العربي، مرجع سابق، ص، ص. 20، 21.

[2] عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مرجع سابق، ص، 115.

3- في الدعاء: نحو:

لاَ تَدَعْنَا يَا إِلَهِي لاَ تَدَعْنَا!اِغْفِرْ لَنَا! اِغْفِرْ لَنَا!

4- في الاستفهام: نحو:

- هَلْ حَانَ اَلْوَقْتُ. هَلْ حَانَ اَلْوَقْتُ؟.

وفي التوكيد في العطف:

- قال تعالى: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (4)﴾. [سورة التكاثر- الآية:3- 4]

5- في النداء: نحو:

- يَا زَيْدُ يَا زَيْدُ ومع العطف: يَا زَيْدُ ثُمَّ يَا زَيْدُ.

وهذه نماذج أخرى من التوكيد في جمل الإنشاء غير الطلبي:

1- في القسم: نحو: وَاللهِ ثُمَّ وَاللهِ لَتَرْحَلُنَّ مَعَنَا.

2- في المدح: نحو: نِعْمَ الرَجُلُ زَيْدٌ نِعْمَ الرَجُلُ زَيْدٌ.

3- في الذم: نحو: بِئْسَ الرَجُلُ خَالِدٌ بِئْسَ الرَجُلُ خَالِدٌ.

4- في أفعال العقود: نحو: أَنْتَ حُرٌ أَنْتَ حُرٌ...[1]

ومنه فالتوكيد في الجمل يكون إما بتكرار الجملة ذاتها، أو بفاصل يربط بين الجملتين كالعطف ونحوه.

النوع الثاني: ما يقرر أمر المتبوع بإعادة موافقه في المعنى:

وذلك كما في نحو: رَأَيْتُ لَيْثًا أسَدًا.

وكما في قول الشاعر:

وَقُلْنَ عَلَى الفِرْدَوْسِ أَوَّلَ مَشْرَبٍ أَجَلْ جَيْرِ إِنْ كَانَتْ أُبِيْحَتْ دَعَاثِرُهُ

(بحر الطويل)

[1] عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مرجع سابق، ص، ص. 116، 117.

حيث أكد حرف الجواب "أجل" بإعادة مرادفه:" جَيْرِ " توكيدا لفظيا، إذ إن كلا منهما حرف تصديق بمعنى: "نعم". ومثل ذلك قوله تعالى:﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ(31) ﴾. [سورة الأنبياء– من الآية 31]

لأن معنى "الفِجَاجْ" و"السُّبُلْ" واحد، وإن اختلفا في اللفظ، إذ الفجاج جمع فَجّ، وهو الطريق الواسع بين جبلين، أو في جبل واحد، قيل: كل طريق بَعُدَ فهو فجّ والسُبُلُ جمع سَبِيلْ وهو الطريق وما وضح منه ومن ثم يعد لفظ " سُبُلاً" توكيدًا للفظ "فِجَاجًا" لكونه موافق له في المعنى وقيل هو بدل لفظ "فِجَاجًا" ومن هذا النوع:

–توكيد الفعل باسم الفعل:

كما في قول الشاعر:

فَرّتْ يَهُودُ وَاَسْلَمَتْ جِيرَانُهَا صَمِّى لِمَا فَعَلت يَهُودَ صَمَامُ

(بحر الكامل)

حيث أكد الفعل صَمَّى وهو بمعنى "اسكتى" باسم الفعل " صَمَامْ" أي "سكات".

ويتناول هذا الضرب أيضا:

- **توكيد الضمير المستتر بالضمير المنفصل:** كما في نحو: قُمْ أنْتَ.
- **توكيد الضمير البارز المتصل بالمنفصل:** إذ يجوز توكيد الضمير المتصل مطلقا بالضمير المرفوع بالمنفصل. ويكون مطابقا له في التكلم، والخطاب، والغيبة، وفي الإفراد والتثنية والجمع، والتأنيث والتذكير.
- **مثل:** "قمت أنا" ، "مَرَرْتُ بِكَ أنْتَ ".

فضمير الرفع المنفصل هنا توكيد لفظي لكل ضمير متصل مذكور[1].

[1] "الأشرم " (المتولي علي المتولي): ظاهرة التوكيد في النحو العربي، مرجع سابق، ص، ص. 22، 23.

جاء في مرجع الطلاب بأن التوكيد المعنوي يتم بألفاظ خاصة به وهي: [نفس، عين، كلا، كلتا، كل، جميع، عامة] تذكر بعد المتبوع المؤكد شرط أن يتصل بها ضمير يعود على المتبوع...[1]

وقد ورد تعريف التوكيد المعنوي بأنه تكرير المعنى دون لفظه ببعض الألفاظ التي وضعت لذلك...[2]

كما جاء في "شرح الندى" التوكيد المعنوي بألفاظ محصورة منها " النفس، العين" وهما لرفع المجاز عن الذات. نقول: جَاءَ زَيْدٌ فيحتمل مجيء ذاته ويحتمل مجيء خبره أو كتابه، فإذا قلت " نَفْسُهُ" ارتفع الاحتمال الثاني ولا بد من اتصالهما بضمير عائد على المؤكد، ولك أن تؤكد بكل منهما وحده، وأن تجمع بينهما بشرط أن تبدأ بالنفس. فتقول" جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ عَيْنُهُ" ويمتنع "جَاءَ زَيْدٌ عَيْنُهُ نَفْسُهُ"، ويجب إفراد النفس والعين مع المفرد.

ومنهما "كُلٌ" لرفع احتمال إرادة الخصوص بلفظ العموم فتقول: جَاءَ القَوْمُ" فيحتمل مجيء جميعهم، ومجيء بعضهم. ومنها "كِلاَ وكِلْتَا" وهما بمنزلة كُلٌ في المعنى تقول: "جاء الزيْدانِ" فيحتمل مجيئهما [معا] وهو الظاهر، ويحتمل مجيء أحدهما. وأن المراد أحد الزيدين كما قالوا في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ (31)﴾. [سورة الزخرف– الآية:31]

إن معناه على رجل من إحدى القريتين. فإذا قيل "كلاهما" اندفع الاحتمال وإنما يؤكد بهما بشرط.

أحدها: أن يكون المؤكد بهما دالا على اثنين.

---

(1) إبراهيم شمس الدين: مرجع الطلاب في قواعد النحو، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط 6، سنة 2006، ص، 226.

(2) هاني الفرناواني: الخلاصة في النحو، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، مصر، الإسكندرية ، ط 1، 2005، ص،279.

الثاني: أن يصح حلول الواحد محلهما. فلا يجوز على المذهب الصحيح أن يقال: "اِخْتَصَمَ الزَيْدَانِ كِلَاهُمَا" لأنه لا يحتمل أن يكون المراد "اِخْتَصَمَ أَحَدُ الزَيْدَينِ " فلا حاجة للتأكيد. [1]

وبهذا تكون كل التعاريف السابقة تصب في اتجاه واحد من تعريف التوكيد المعنوي، ألا وهو التابع الذي يرفع توهم عدم إرادة الشمول والعموم.

ويمكن توضيح أحكام التوكيد المعنوي كما يلي:

1- حكم التوكيد بالنفس والعين:

إذا كانت للتوكيد وجب أن يسبقها المؤكد، وأن تكون مثله في الضبط الإعرابي وأن تضاف كل واحدة منهما إلى ضمير مذكور يطابق المؤكد في التذكير والإفراد والجمع والتثنية حيث تقول:

- صَافَحْتُ الوَالِي نَفْسَهُ.
- صَافَحْتُ الوَالِيَيْنِ نَفْسَيْهِمَا.
- صَافَحْتُ الوُلَاةَ أَنْفُسَهُمْ.
- صَافَحْتُ الوَالِيَةَ عَيْنَهَا.
- صَافَحْتُ الوَالِيَتَيْنَ أَعْيُنَهُمَا.
- صَافَحْتُ الوَالِيَاتِ أَعْيُنَهُنَ. [2]

ويؤكد اللفظ بنفس وعين بإزالة الشك أو الإنكار:

- جاء محمد نفسه أو جاء محمد بنفسه أو بعينه، فعندما نريد توكيد الفاعل في جملة: حضرت فاطمة نقول: حضرت فاطمة نفسها أو حضرت فاطمة عينها.

---

[1] محمد محي الدين عبد الحميد: شرح قطر الندى وبل الصدى، مكتبة السعادة بمصر، ط 11، سنة 1963، ص، ص. 292، 293، 294.

[2] أيمن أمين عبد الغني: النحو الكافي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط 2، سنة 2007، ص، 328.

ويتم التوكيد بنفس وعين كما يأتي:

أ- **توكيد المفرد:** عند توكيد المفرد بنفس أوعين نقول:

- جَاءَ مُّحَمَّدٌ نَفْسُهُ، رَأَيْتُ مُّحَمَّدًا نَفْسَهُ، مَرَّرَتُ بِمُّحَمَّدٍ نَفْسِهِ.
- جَاءَ مُّحَمَّدٌ عَيْنُهُ، رَأَيْتُ مُّحَمَّدًا عَيْنَهُ، مَرَّرَتُ بِمُّحَمَّدٍ عَيْنِهِ.

ويجوز جر نفس وعين بحرف جر زائد. " الباء" للتوكيد فنقول: جَاءَ مُّحَمَّدٌ بِنَفْسِهِ أو بِعَيْنِهِ، وتعرب الباء حرف جر زائد يفيد التوكيد. [1]

ونفسه اسم مجرور لفظا مرفوعا محلاً توكيد معنوي، وهو مضاف.

والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

ب-توكيد الاثنين بنفس أو عين:

ويتم توكيد الاثنين بنفس أو عين بأن نجعل على وزن " أَفْعُلْ" ثم نوصل بها ضميرا يعود على المؤكد فنقول:

- جَاءَ المُّحَمَّدَانِ أَنْفُسَهُمَا. – جَاءَ المُّحَمَّدَانِ أَعْيُنُهُمَا.
- حَضَرَتْ الفَاطِمَتَانِ أَنْفُسُهُمَا. – حَضَرَتْ الفَاطِمَتَانِ أَعْيُنُهُمَا.
- رَأَيْتُ المُّحَمَدَيْنَ أَنْفُسَهُمَا. – رَأَيْتُ المُّحَمَّدِيْنَ أَعْيُنَهُمَا.
- رَأَيْتُ الفَاطِمَتَيْنِ أَنْفُسَهُمَا. – رَأَيْتُ الفَاطِمَتَيْنِ أَعْيُنَهُمَا.
- مَرَّرَتُ بِالمُحَمَدَيْنِ أَنْفُسِهِمَا. – مَرَّرَتُ بِالمَّحَمَّدَيْنِ أَعْيُنِهِمَا.

وهكذا فقد تم التوكيد بجعل نفس وعين على أنفس وأعين ثم اتصل بها ضمير يعود على الموكد وهو ضمير مثنى...[2]

---

[1] محسن علي عطية: الأساليب النحوية- عرض وتطبيق، دار المناهج، الأردن، عمان، د ط، ص، ص. 247، 248.

[2] المرجع نفسه، ص، 248.

ج- توكيد الجماعة بنفس أو عين:

ويتم بجعل نفس أو عين على وزن "أَفْعُلْ"، " أنفس وأعين" أيضا كما مر مع المثنى، ثم يتصل بهما ضمير جمع يعود على المؤكد فنقول:

- جَاءَ المُحَمَّدُونَ أَنْفُسُهُمْ. - جَاءَ المُحَمَّدُونَ أَعْيُنُهُمْ.
- حَضَرَتْ الفَاطِمَاتُ أَنْفُسُهُنَّ. - حَضَرَتْ الفَاطِمَاتُ أَعْيُنُهُنَّ.
- رَأَيْتُ المُحَمَّدَيْنِ أَنْفُسَهُمْ. - رَأَيْتُ المُحَمَّدَيْنِ أَعْيُنَهُمْ.
- رَأَيْتُ الفَاطِمَاتِ أَنْفُسَهُنَّ. - رَأَيْتُ الفَاطِمَاتِ أَعْيُنَهُنَّ.
- مَرَرَتُ بالمحمَّدين أنفسِهم. - مَرَرَتُ بالمحمَّدين أعينهِم.
- مَرَرَتُ بِالفَاطِمَاتِ أَنْفُسِهِنَّ. - مَرَرَتُ بالفَاطِمَاتِ أَعْيُنِهِنَّ.

فقد تم التوكيد بجعل نفس وعين على وزن "أَفْعُلْ" فصار أنفس وأعين ثم اتصل بهما ضمير يعود على المؤكد وهو ضمير جمع ...[1]

ومنه " فنفس" و" عين" ألفاظ محصورة يوضعان لرفع المجاز عن الذات ولابد من اتصالهما بضمير عائد على المؤكد.

2- حكم التوكيد بكلا وكلتا:

وتستعمل الأولى لتوكيد المثنى المذكر وحده والثانية لتوكيد المثنى المؤنث وحده، وفي حالة استعمالهما في التوكيد لابد أن يتصل بهما ضمير مطابق للمؤكد ويعربان إعراب المثنى وإن كانا ملحقين به فنقول فيهما:

- الاخَوَانِ كِلَاهُمَا صَالِحَانِ.
- أُحِبُّ وَالِدَيَ كِلَيْهِمَا
- مَرَرَتُ بِأُخَتَيَّ كِلْتَيْهِمَا. [2]

---

[1] محسن علي عطية: الأساليب النحوية- عرض وتطبيق، مرجع سابق، ص، 249.

[2] محمد حماسة عبد اللطيف: النحو الأساسي، مرجع سابق، ص، 382.

أما عند البصريين فإن " كلا" اسم مفرد يدل على اثنين فما فوقها. فأما الفراء فيقول هو مثنى، وهو مأخوذ من " كل" فخففت اللام وزيدت الألف للتثنية ويحتج بقول الشاعر:

فِي كِلْتِ رِجْلَيْهَا سُلَامَىَ وَاحِدَهْ كِلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِدَهْ

(بحر الرجز)

فأفرد" كلا" وهذا القول ليس بشيء، وذلك أنه لو كان مثنى لوجب أن تنقلب ألفه في الجر والنصب ياء مع الاسم المظهر. فلما وجدناه بالألف في جميع الإعراب، علمنا أن ألفه ليست للتثنية. ومن جهة المعني فإن معنى " كلا" مخالفة لمعنى " كلٌّ" لأن " كلٌّ" للإحاطة، و" كلا " تدل على شيء مخصوص فعلمنا أيضا في المعنى ليس أحدهما مأخوذا من الأخر، وإنما حذف الشاعر الألف من " كلتا" للضرورة. وقدر أنها زائدة وما يكون ضرورة لا يجوز أن يجعل حجة.[1]

ونجد ابن الأنباري قد أجاز إضافتهما إلى المفرد بشرط تكريرها بنحو: " كِلَايْ وكِلَاكَ مُحْسِنَانِ" وأجاز الكوفيون إضافتها إلى الفكرة المختصة نحو:" كِلَا الرَجُلَيْنِ عِنْدَكَ مُحْسِنَانِ"

فإن الرجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكم " كِلْتَا الجَارَتَيْنِ عِنْدَكَ مَقْطُوعَةٌ يَدُهَا "

أي تاركت للغزل وجوزوا رعيا لكلتا وكلا أنت وذكر باختيار يجتلى

والأصل قدما عن مثال سئلا ففي جوابه له نهج علا " [2]

(بحر الوجز)

---

[1] "الوراق" (أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق): علل النحو، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط 1، 2002، ص، ص. 533، 534.

[2] "ابن هشام" (جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مج 1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط 1، سنة 2004، ص، 280.

ومن هنا نجد أن" كلا وكلتا" عند استعمالهما في التوكيد لا بد من اتصالهما بضمير مطابق للتأكيد.

ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الإفراد نحو: قال تعالى: ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا (33) ﴾. [سورة الكهف– من الآية: 33]

ومراعاة معناها، وهو قليل وقد اجتمعا في قوله:

كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الجَرْيُ بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا وكِلاَ انْفَيْهِمَا رَابِي

(بحر البسيط)

ومثل أبو حيان لذلك بقول الأسود بن يعفر:

إنَ المَنِيَةَ والحُتُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي المَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادي

(بحر البسيط)

وليس بمتعين الجواز كون " يرقبان" خبراً عن المنية والحتوف، ويكون ما بينها إما خبراً أول أو اعتراضا، ثم الصواب في إنشاده " كلاهما يوفي المخارم" إذ لا يقال: إن المنية توفي نفسها.

قد سئلت قديما عن قول القائل: زيد وعمرو كلاهما قائم، أو كلاهما قائمان. أيهما الصواب؟، فكتبت: إن قدر كلاهما توكيدا قيل: قائمان، لأنه خبر عن زيد وعمرو. وإن قدر مبتدأ فالوجهان، والمختار الإفراد، وعلى هذا فإن قيل: " إن زيدًا وعمرًا" فإن قيل "كليهما" قيل: "قائمان" أو "كلاهما" فالوجهان، ويتعين مراعاة اللفظ في نحو "كلاهما" محب لصاحبه لأن معناه كل منهما، وقوله:

كِلاَنَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتَهُ ونَحْنُ إذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا[1]

(بحر الطويل)

[1] "ابن هشام" (جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مرجع سابق، ص، ص. 280، 281.

ومنه فإن كلا وكلتا بمنزلة كل في المعنى، ولا بد أن يكون المؤكد بهما دالا على اثنين، وإن يتصل بهما ضمير عائد على المؤكد بهما.

3- كل – جميع- عامة- قاطبة- كافة:

ويؤكدُ بها المفرد المركب والجمع . ولا يؤكد بها المثنى، وتضاف إلى ضمير يطابق المؤكد في الإفراد والجمع والتذكير والتأنيث:

- وَصَلَ الرَكْبُ كُلُّهُ، الزُوَارُ جَمِيْعُهُمْ حَاضِرُونَ.

وتستعمل أجمع لتقوية التوكيد بعد " كل" للمفرد، وجمعاء للمفرد، وأجمعون لجمع المذكر وجمع لجمع المؤنث. مثل قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (30)﴾. [سورة الحجر – الآية:30].

ولا تتصل أجمع بضمير يطابق المؤكد، لأن كلمة "كل" هي التي تتصل بالضمير [1].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (43)﴾. [سورة الحجر – الآية: 43]

ونقول:

- نَجَحَ المُجْتَهِدُونَ كُلُّهُمْ.
- حَضَرَ الطُلَابُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ.
- أُعْجِبَتُ بالشعراء عامتهم.

✓ **عامة** : توكيد معنوي لشعراء مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والضمير "هم" مبني في محل جر مضاف إليه يعود على الشعراء [2].

ومنه يظهر لنا أن المؤكد الذي يسبق هذه الألفاظ ينبغي أن يكون معرفة وأن تطابقه هذه الألفاظ في الإعراب وأن تضاف إلى ضمير يعود إلى المؤكد وأنه يتم بألفاظ هي:

---

[1] محمد عبد البديع: مختصر النحو العربي، دار الأمين للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، ط 1، سنة 1999، ص، 196.

[2] محسن علي عطية: الأساليب النحوية- عرض وتطبيق، مرجع سابق، ص، 250.

- " نفس وعين": للمفرد وإفادة التخصيص.
- " أنفس وأعين": للمثنى والجمع وإفادة التخصيص.
- " كل. جميع. عامة"، " قاطبة. كافة" للجمع وإفادة الإحاطة والشمول وكلا وكلتا للمثنى وأن هذه الألفاظ لا تكون توكيدا إلا إذا تأخرت عن المؤكد واتصل بها ضمير يعود عليها.

4- الجمع بين ألفاظ التوكيد المعنوي وترتيبها: " وأكتع وأخواته: إتباع لأجمع، فلا تتقدم ، وذكرها دونها ضعيف".

- اعلم أنك لو أردت الجمع بين ألفاظ التوكيد المعنوي قدمت النفس، ثم العين ثم الكل ثم أجمعين، ثم أخواته من أَكْتَعِينَ إلى أَبْصَعِينَ.

- أما تقديم النفس والعين على الكل. فلأن الإحاطة صفة للنفس ومعنى فيها فتقديم النفس على صفتها أولى.

- أما تقديم النفس والعين. فلأن النفس، لفظ موضوع لماهيتها حقيقة ولفظ العين مستعار لها مجازا من الجارحة المخصوصة، كالوجه في قوله تعالى:﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾. [سورة القصص- من الآية: 88]، أي ذاته.

- وأما تقديم الكل على أجمع فلكونه جامدًا وإتباع المشتق للجامد أولى، ولاسيما إذا كان المشتق على وزن الصفة وهو أفعل. وأيضا، أن "كلا" قد يقع مبتدأ دون أجمع فإنه لا يقع إلا تأكيدًا.

- وأما تقديم "أجمع" على أخواته فلكونه أدل على معنى الجمعية المرادة من جميعها.

- أما تقديم (أكتع) في الصحيح على أخوته، فلكونه في إفادة معنى الجمع منها، لأنه من قولهم: حول كتيع أي تام. وهذا المعنى خاف فيهما. وإن لم تقصد الجمع بين هذه الألفاظ فلك الاقتصار على أيها شئت ومن " النفس" إلى "أجمع" لا يلزم أن يكون الأخير تابع للمقدم بل لك أن تذكر العين من دون النفس. وأجمع ومتصرفاته وأخواته من دون كل.

وأما أكتع وأخواته، فالبصريون على ما حكى الأندلسي منهم جعلوا النهاية: أجمع ومتصرفاته، ولم ينكروا أبتع ومتصرفاته، قال: وهذا يدل على قلته.

والبغدادية جعلوا النهاية أبتع وأخواته فقالوا أجمع، أبصع، أبتع، وكذا ذكر الجزُولي[1]، والزمخشري قدم "أبتع" على "أبصع" وتبعه المصنف، ولا أدري ما صحته؟، والمشهور: أبصع بالصاد المهملة وقيل: بالضاد المعجمة.

والمشهور أنك إذا ذكرت أخوات أجمع، وجب الابتداء بأجمع ثم تجيء بأخواته على هذا الترتيب: أجمع، أكتع، أبصع، أبتع. وأبتع ممنوعة من الصرف لفظا لتقوية التوكيد.

ولا خلاف في أنه لا يجوز تأخير أجمع عن إحدى أخواته.

وقال ابن كيسان: تبدأ بهن إن شئت بعد أجمع.

والقول الثالث: أنه يجوز حذف أجمع مع وجوب رعاية الترتيب المذكور في الثلاثة الباقية.

والقول الرابع: جواز حذف أجمع مع جواز تقديم بعض الثلاثة الباقية على بعض.

وسُمع: جاءني القوم أكتعون، وسمع أيضا، أجمع أبصع، وجُمع يُصع وأيضا: جُمع يُصِع يُتع وأيضا: جُمع يُتع .

ولا خلاف أنك إذا أردت ذكر النفس والعين والكل وأجمع معا وجب الترتيب المذكور.

قال ابن برهان: إذا قلت: جاءني القوم كلهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون، كلهم تأكيد للقول، وأجمعون تأكيد لكلهم، وكذا البواقي: كل واحد منها تأكيد لما قبلها.

---

[1] "ابن الحاجب" (سالم مكرم عبد العال): شرح الرضى على كافية ابن الحاجب، مرجع سابق. ص، ص. 110، 111.

قال المبرد والزجاج في قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ المَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾. [سورة الحجر – الآية: 30].

إنّ "كُلهُمْ" دال على الإحاطة. وأجمعون: على أن السجود منهم في حالة واحدة، وليس بشيء؛ لأنك إذا قلت: جَاءَنِي القَوْمُ أجْمَعُون. فمعناه الشمول والإحاطة اتفاقا منهم لا اجتماعهم في وقت واحد، فكذا يكون مع تقدم لفظ كلهم وكأنهما كرها ترادف لفظين لمعنى واحد.[1]

- **المطلب الثالث: مباحث التوكيد النحوية والبلاغية.**

أ- مباحث التوكيد النحوية:

1- مؤكدات الجملة الاسمية:

فالجملة الاسمية لا تكون مؤكدة على سبيل الاستقلال بل التبعية، فإن كان هناك مؤكد آخر جعلت اسمية الجملة من المؤكدات وإلا فلا.

هذا ما قالوه. ولا أقرهم عليه، بل هي عندي تفيد التوكيد وحدها مثلما تفيده ومعها غيرها. فاسمية الجملة أمر متحقق لها في ذاتها وما يترتب على هذه الاسمية من التوكيد إنما هو لاسميتها هي نفسها وليس لمساعدة غيرها لها. وإذا كان ذلك فلا يستقيم أن تكون مؤكدة مرة وغير مؤكدة أخرى.

أخبر الله تعالى عن رسل عيسى – عليه السلام- حين أرسلهم إلى أهل أنطاكية قال: ﴿ وَاَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ اَلْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا اَلْمُرْسَلُونَ (13) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُواْ إِنَا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ(14) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَٰنِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (15) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ(16) ﴾. [سورة يس- الآية:13، 14، 15، 16]

حين كذب الرسل في المرة الأولى قالوا: "إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ ".

---

[1] "ابن الحاجب" (سالم مكرم عبد العال): شرح الرضى على كافية ابن الحاجب، مرجع سابق. ص، 112.

وفي قولهم هذا ثلاثة مؤكدات هي "إن" و" اسمية الجملة" والقصد بتقديم "إليكم" على "مرسلون" وحين كذبوا في المرة الثانية قالوا **"رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ"**

وفي قولهم هذا توكيد بالقسم و"إن" و"اللام" و" اسمية الجملة" والقصر[1]

ومن المؤكدات التي تؤكد الجملة الاسمية ما يلي:

1- إنَّ: وهي حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد، فإن أردنا توكيد جملة "الطَّالِبُ نَاجِحٌ" والأصل إن الطالب ناجحٌ ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (70) ﴾. [سورة الحج- الآية:70]

فوظيفة إنَّ في الجملة ليست كما يرى البعض نصب المبدأ اسمًا لها ورفع الخبر خبرًا لها إنما حولت الجملة من خبرية غير مؤكدة إلى خبرية مؤكدة لرفع الشك.[2]

أو التردد عند السماع أو القارئ أما أثرها النحوي فهو مهم لكنه ليس غاية وظيفتها التوكيدية.

2- أَنَّ المفتوحة الهمزة: وهي حرف مشبه بالفعل وظيفته توكيد الجملة الاسمية أيضا نحو قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ﴾. [سورة المنافقون – من الآية:3].

وقولنا: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ المُدَرِسَ طَلَبَ حُضُورَنَا؟.

3- لام الابتداء: هي لام مفتوحة لا عمل لها غير أنها تمنح الجملة درجة من درجات التوكيد وقد تدخل على المبدأ نحو قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا ﴾. [سورة يوسف – من الآية: 8].

وقولنا: لَأَمْرِيكَا أشدُّ إرهَابًا فِي العَالَم وقولنا: لَفِعْلُ الخَيْرِ نَافِعٌ صَاحِبَهُ.

---

[1] د/عبده عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، مرجع سابق، ص 139.

[2] محسن علي عطية: الأساليب النحوية- عرض وتطبيق، مرجع سابق، ص، 254.

وقد تدخل على الخبر كما في قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾. [سورة إبراهيم– من الآية: 8]. ففي الآية مؤكدان:

الأول " أنَّ" والثاني" لام الابتداء " وتسمى لام الابتداء عند دخولها على الخبر بلام المزحلقة لتزحلقها من المبتدأ إلى الخبر.

وقد تدخل على الفعل المضارع كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ (137) ﴾. [سورة الصافات– الآية: 137]. [1]

4- إمَّا: المكسورة الهمزة كقوله تعالى: ﴿ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى ﴾. [سورة البقرة – من الآية: 38].

أصلها "إنَّ" فردت "ما" تأكيد وكلام الزجاج يقتضي أن سبب اللحاق نون التوكيد.[2]

5- أحرف التنبيه: وتتمثل في:

أ). أَمَّا: حرف شرط وتفصيل يفيد التوكيد، فإن قلنا: زَيْدٌ ذَاهبٌ فهذا كلام غير مؤكد إذ يحتمل أن لا يذهب، وأن أردنا توكيد الذهاب وجعله متحققًا لا محالة قلنا: أَمَّا زَيْدً ذَاهِبٌ ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾. [سورة الرعد – من الآية:17]

وقوله: ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾. [سورة فصلت– من الآية:17]

ب). أَلَا: حرف استفتاح وتنبيه يفيد التوكيد نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾. [سورة هود – من الآية: 8] [3]

ج). هاء التنبيه: وهي تستعمل في النداء نحو (يا أيها)، وأما الألف والهاء اللتان لحقتا "أيها" توكيدا بمثابة تكرير "يا" مرتين إذا قلت يا أيها وصار الاسم تنبيها هذا كلامه[4].

---

[1] محسن علي عطية: الأساليب النحوية– عرض وتطبيق، مرجع سابق، ص، 254.

[2] الزركشي (بدر الدين): البرهان في علوم القرآن، تح: أحمد علي، دار الحديث، د ط، سنة 2006، ص، 565.

[3] المرجع السابق، ص، 253.

[4] الزركشي: البرهان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص، 415.

6- الحروف الزائدة:

أ). أنْ: المفتوحة المهمزة الساكنة النون وهي تكون زائدة مؤكدة، نحو، "لَمَّا أَنْ جَاءَ زَيْدُ قُمْنَا" ، "وَاللهِ أَنْ لَوْ فَعَلْتَ لَأَكْرَمْتُكَ"

ب). إنْ: المكسورة الهمزة الساكنة النون غير الشرطية نحو: مَا إِنْ مُحَمَّدٌ نَاجَحَ. زيدت بعد " ما " النافية المهملة وأفادت التوكيد.

ج). مَا: وهي لا تزاد إلا لتوكيد، ومن سينية البحتري قوله:

وَإِذَا وَمَا جَفَيْتُ كُنْتُ جَدِيرًا إِنْ إِمْرُؤٌ غَيْرُ مُصْبِحٍ حَيْثُ أَمْسَى

(بحر الوافر)

د). لا: إذا وقعت قبلها جملة منفية وكانت مقترنة بحرف عطف نحو: " فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى" ونحو : قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ﴾. [سورة فصلت- من الآية: 34].

فهي زائدة وذلك بتكرارها مقترنة بحرف عطف بعد جملة منفية وقد أفادت التوكيد.

هـ). من: وتزاد توكيدا لعموم إلا إذا تقدمها نفي أو نهي أو استفهام نحو: مَا جَاءَنَا مِنْ أَحَدٍ.

و). الباء: وهي لا تأتي إلا زائدة وغرضها إفادة التوكيد قال تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴾.[سورة الغاشية- الآية: 22].

7- الفصل : يعد من مؤكدات الجملة وهذا ما نص عليه سيبويه لأنه يفيد التوكيد وقد سماه بعضهم (دعامة) لأنه يدعم الكلام ويقويه[1]. مثال: قال تعالى: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (31) ﴾.[سورة يوسف- من الآية: 31].

[1] سهام أولاد سالم: أسلوب التوكيد ودوره في التماسك النصي- سورة المؤمنون نموذجا، شهادة ماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، سنة 2015/2014، ص، ص. 11، 12.

الحروف الزائدة: ومنه الحروف الزائدة لها صلة وثيقة بالتوكيد وأن أصل معنها حاصل فائدة التوكيد.

ب). مؤكدات الجملة الفعلية:

1- قد: تختص بالدخول على الأفعال الماضية والمضارعة فقط. إذ تفيد التحقيق نحو: قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾. [سورة الشمس- الآية: 9].

إذ أن بعضهم حمل عليه قوله تعالى: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾. [سورة النور- من الآية: 64].

قال الزمخشري: دخلت لتوكيد العلم ويرجع إلى توكيد الوعيد...[1]

2- نونا التوكيد: يراد بهما النون الثقيلة والنون الخفيفة. أحدهما مشددة مبنية على الفتح والثانية مخففة مبنية على السكون. وهما حرفان من أحرف المعاني، وتتصل كل واحدة منهما بأخر المضارع، وأخر الأمر لتخليص هذين الفعلين لزمن المستقبل ولا تتصل بهما إن كان لغيره. وكذلك لا تتصل بالفعل الماضي ولا بغيرهما من الأفعال. التي لا يراد منها من المستقبل الخالص، ولا بأسماء الأفعال مطلقا، ولا سائر الأسماء والحروف.

فالنون في أخر الفعلين حرفا للتوكيد. ويصح تشديدها مع الفتح، أو تخفيفها مع التسكين، وقد اجتمعتا في قصة سيدنا يوسف- عليه السلام- في قوله تعالى: ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾. [سورة يوسف- من الآية: 32].

وإن زيادتهما تفيد معنى الجملة قوة، وتكسبه تأكيدا، فلا يكون هناك مجال للشك والتردد عند من هو مستعد للاقتناع. وتجعله مقصورا على الحقيقة الواضحة من الألفاظ، دون ما وراءها من احتمالات، وتخليص المضارع للزمن المستقبل، وتقوية الاستقلال في فعل الأمر إرجاعه إليه ومن أجله سميت بـ:

---

[1] "الأنصاري" (ابن هشام): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: حسن محمد، ج 3، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، سنة 1998، ص، 352.

" نون التوكيد" والمشددة أقوى في تأدية التوكيد من المخففة ...[1]

ويمكن توضيح أحكام نونَي التوكيد مع الفعل الماضي والمضارع والأمر كما يلي:

❖ **الفعل الماضي:** لا يجوز توكيده بالنون مطلقا لأن التوكيد بالنون يدل على الاستقبال، وما ورد من الماضي مؤكدا بالنون يحمُل معناه على الاستقبال ومنه الفعل: " أَدْرَكَنّ " في قول رسول الله: " فَإِمَّا أَدْرَكَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ الدَّجَّالَ "، أي فَإِمَّا أَدْرَكَنَّ ...[2]

كما يجعل معناه الدعاء كقول الشاعر:

دامن سعدك لو رحمت مقيما لولاك لم يلد للصبابة جانحا

❖ **الفعل الأمر:** يجوز توكيده بالنون مطلقا دون شروط، لأنه يدل على الاستقبال نحو: أُنْصُرَنَّ المَظْلُومَ. اِفْعَلَنَّ الخَيْرَ...[3]

❖ **الفعل المضارع:** له ثلاثة حالات في التوكيد:

1). واجب التوكيد: يجب توكيد الفعل المضارع بالنون إذا توفرت فيه أربعة شروط وهي:

- أن يكون مثبتا.
- أن يكون مستقبلا.
- أن يقع في جواب القسم.
- أن لا يفصل عن لام جواب القسم بفاصل.

نحو: وَاللهِ لَأَجْتَهِدَنَّ فِي دُرُوسِي.

---

[1] نبراس جلال عباس: التوكيد في النص القرآني، مجلة كلية الآداب، ع: 101، جامعة ديالي، كلية التربية الأساسية، العراق، د س، ص، 291.

[2] سعد كريم الفقي: 400 سؤال وجواب في قواعد الصرف، د ط، الدار العلمية، مصر، الإسكندرية، ص، ص. 38، 39.

[3] المرجع نفسه ، ص، 39.

فالفعل: " اجتهد" واجب التأكيد بالنون لأنه فعل مضارع مُثْبَتْ مستقبلًا وقع في جواب القسم واتصل باللام الواقعة في جواب القسم. ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾. [سورة الأنبياء– الآية:57].

2). جائز التوكيد: يجوز توكيد الفعل المضارع بالنون في ثلاثة مواضع:

أ– إذا وقع بعد أداة من أدوات الطلب:

- **الأمر:** نحو: لَتَجْتَهِدَنَّ فِي العَمَلِ .
- **النهي:** نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾.[سورة إبراهيم– من الآية:42].

فالفعل "تحسب " فعل مضارع مؤكد بالنون جوازا لوقوعه بعد أداة النهي "لا" ...[1]

- **الاستفهام:** نحو: هَلْ تُكْرِمَنَّ الضَّيْفَ؟
- **التمني:** نحو: لَيْتَكَ تَحْفَظَنَّ صِلَةَ الأَرْحَامْ.
- **الترجي:** نحو: لَعَلَّكَ تَتَفَوَقَنَّ فِي الامْتِحَانْ.
- **العرض:** نحو: أَلَا تَعْطِفَنَّ عَلَى الأيَتَامِ.
- **التحضيض:** نحو: هَلّا تُذَاكِرَنَّ.

ب– إذا وقع بعد "لا" النافية:

نحو قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾. [سورة الأنفال – الآية : 25]

الفعل " تُصِيبَنَّ " فعل مضارع مؤكد بالنون جوازًا لوقوعه بعد "لا" النافية.

ج– إذا وقع بعد إمَّا الشرطية: نحو: إِمَّا يُصِيبَنَّكَ دَاءٌ فَأَسْرِعْ إِلَى أَخْذِ الدَّوَاءِ.

[1] سعد كريم الفقي: 400 سؤال وجواب في قواعد الصرف، مرجع سابق، ص، ص. 39، 40.

فالفعل "يُصِيبَنَّكَ " مؤكد بالنون جوازا لوقوعه بعد " إمَّا " الشرطية، ومنه الفعل " يَنْزَغَنَّك " في قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾. [سورة فصلت – من الآية: 36] ...[1]

3). **ممتنع التوكيد:** يمتنع توكيد الفعل المضارع بالنون بأربع حالات:

- إذا كان الفعل المضارع منفيا، نحو: وَاللهِ لَنْ أَتَكَاسَلَ فِي أَدَاءِ الوَاجِّبِ.
- إذا كان غير دال على الاستقبال، نحو: وَاللهِ لَأُذَاكِرَ الآنَ.
- إذا فصل بينه وبين لام القسم بفاصل، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾. [سورة الضحى– الآية: 5].

فالفعل "يعطيك" فعل مضارع امتنع توكيده بالنون لأنه فصل بينه وبين لام القسم لكلمة "سوف".

- إذا لم يكن في حالة من حالات وجوب التوكيد أو جوازه...[2]

3– السين: وتختص ببناء يَفْعَلُ ويُفْعَلُ. فيصبح سَيَفْعَلُ وسَيُفْعَلُ وهي في النظم تدل على حدوث الحدث في المستقبل إما قربه أو بعده فيدل عليه النظم، ولكن ما تدل عليه السين بالإضافة إلى ما ذكرنا؛

في توكيد العذاب كقوله تعالى: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾. [سورة المسد – الآية: 3]؛

في توكيد الرحمة وقوله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ﴾. [سورة التوبة – من الآية: 71]؛

---

[1] سعد كريم الفقي: 400 سؤال وجواب في قواعد الصرف، مرجع سابق، ص، 40.

[2] المرجع نفسه، ص، 41.

وفي اتصالها ببناء (يفعل) في قوله تعالى: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾.[سورة القمر – الآية: 45]. [1]

ومنه فالسين تختص بالدخول على الفعل المضارع، وتفيد وقوع الفعل وحصوله. فتؤكده وتثبت معناه.

4-القسم: قال سيبويه: " واعلم أن من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين يجري الفعل بعدها مجراها بعدولك (والله). وذلك قولك: أُقْسِمُ لَأَفْعَلَنَّ وأَشْهَدُ لَأَفْعَلَنَّ وأَقْسَمْتُ بِاللهِ عَلَيْكَ لَتَفْعَلَنَّ"... [2]

وأدوات القسم:

أ). الباء: ومن معانيها الإلصاق، فهي تلصق فعل القسم بالمقسم به وتختص بدخولها على ضمير نحو: بِكَ اللَّهُمَّ لَنَنْصُرَنَّ الوَطَنَ. وجواز ظهور فعل القسم معها نحو: أُقْسِمُ باللهِ لأَقُولَنَّ الحَقَّ. وجواز استعمالها في الحلف على سبيل الاستعطاف نحو: بِحَيَاتِكَ أَخْبِرْنِي.

ب). الواو: تستعمل في القسم أكثر من الباء ولها ثلاثة شروط:

- ❖ أَلَّا تدخل على ضمير نحو: وَكَ كَمَا يُقَالُ لَكَ.
- ❖ عدم حذف فعل القسم معها نحو: أُقْسِمُ وَاللهِ.
- ❖ عدم جواز استعمالها في القسم على سبيل الاستعطاف فلا يقال: وَاللهِ أَخْبِرْنِي كَمَا يُقَالُ: بِاللهِ أَخْبِرْنِي...[3]

---

[1] فطيمة ميلي: أساليب التأكيد والمبالغة في ديوان الخنساء، مذكرة نيل شهادة ماستر، جامعة منتوري، قسنطينة، ماي 2011، ص، 25.

[2] "سيبويه" (قوس ابن بشر عمرو بن عثمان بن قنبر): تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ج 3، ط 3، سنة 1983، ص، ص. 502، 503.

[3] المرجع نفسه، ص، 28.

ج). التاء: وهي أداة قسم تستعمل غالبا مع لفظ الجلالة " الله" ولا يذكر معها فعل القسم كقوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴾. [سورة الأنبياء – الآية: 57].

د). اللام: نحو: لله لأفعلن، ويخالطها معنى التعجب. قال سيبويه: " وبعض العرب تقول في هذا المعنى (لله) فيجيء باللام ، ولا يجيء إلا أن يكون فيه معنى التعجب" [1]، وفي قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾. [سورة العلق– الآية: 15].

هـ). الألف: وقد ورد عن العرب أن الألف أداة للقسم نحو: والله لأفعلن.

و). مُنْ و مِنْ: وقد استعمل العرب مُنْ بالضم و"مِنْ" بالكسر في القسم نحو: مُنْ ربّي لَأَفْعَلَنَ ذَلِكَ. ومِنْ ربِّي إِنَكَ لَأَشَرْ.

وقيل أن " مُنْ " بالضم هي اختصار لكلمة "أيمن"، وأن مِنْ بالكسر هي اختصار لكلمة يمين... [2]

والحاصل أن الحروف المؤكدة لبعضها مختص بتوكيد مضمون الجملة الاسمية، وبعضها الأخر مختص بتوكيد الجملة الفعلية، وهذا إذا لم يدخل حرف من النوعين في أسلوب القسم مبالغة في التوكيد، فإن دخل على الجملة في أسلوب القسم أسهم في توكيد مضمونها ، اسمية كانت أم فعلية.

ب – مباحث التوكيد البلاغية:

لقد كانت المعاني ضالة البلاغيين على خلاف النحاة في أغلب بحوثهم، ولذلك زخرت كتب البلاغة بالأساليب ومقتضياتها وأوجه تأديتها دون تغليب جانبها الشكلي، وهكذا فإن أسلوب التوكيد لقي عناية خاصة في البحث البلاغي. ولكي نتمكن من

---

[1] فطيمة ميلي: أساليب التأكيد والمبالغة في ديوان الخنساء، مرجع سابق، ص، 28.

[2] المرجع نفسه، ص، 28.

الإحاطة بما تركه البلاغيون في هذا المجال سنعرض أهم المباحث التي خُصَّ بها أسلوب التوكيد لديهم والتي جاءت في قضايا متعددة وهي كما يلي:

1. **الإسناد الخبري:**

لقد ورد في مفتاح العلوم أن الخبر يرجع إلى الحكم بمفهوم لمفهوم. وهو الذي تسميه الإسناد الخبري كقولنا: شيء ثابت، شيء ليس ثابتا؛ فأنت في الأول تحكم بالثبوت للشيء وفي الثانية باللا ثبوت للشيء؛ عرفت أن فنون الاعتبارات الراجعة إلى الخبر لا تزيد على ثلاثة: فن يرجع إلى حكم، وفن يرجع إلى المحكوم له، وهو المسند إليه وفن يرجع إلى المحكوم به، وهو المسند. [1] وله ثلاثة أضرب وهي:

❖ الخبر الابتدائي: إذا كان المخاطب خالي الذهن من الحكم في مضمون الخبر فعندئذ يلقي المتكلم عليه الخبر دون تأكيد ومثال قول ابن هاني الأندلسي:

يا أهل أندلس لله دركم ماءٌ وظل وأنهارُ وأشجارٌ.

(بحر البسيط)

❖ الخبر الطلبي: إذا كان المخاطب مترددا في الحكم المقصود فعندئذ يلقى إليه الخبر. مؤكدا بإحدى أدوات التوكيد. وقد سمي طلبيا لأن المخاطب به متردد في تصديق مضمونه وطالب بلسان حاله معرفة حقيقية، ومن أمثلة ذلك قول النابغة:

ولست بمستبق أخًا لا تلمْهُ على شَعَثِ أيّ الرجال المهذب؟

(بحر الطويل)

فالمؤكد الباء الزائدة في (بمستبق).

❖ الخبر الانكاري: إذا كان المخاطب منكرا للحكم الذي أطلقه المتكلم، معتقدا خلافه، فحينئذ يجب على المتكلم تأكيد الخبر للمخاطب بمؤكد أو بمؤكدين أو أكثر حسب درجة إنكار المخاطب للحكم قوةً وضعفًا. مثل قوله تعالى:﴿ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾

[1] "السكاكي" (أبو يعقوب يوسف بن محمد بن على السكاكي): مفتاح العلوم، مرجع سابق، ص، 255.

[سورة يس- الآية:16].

فالمؤكدات إنّ ولام الابتداء في الآية الكريمة.[1]

ومنه فالتوكيد هنا جاء ملازما لحال المخاطب؛ ذلك أن غاية المتكلم تبليغ السامع بالخبر.

2-التقديم والتأخير:

هذا الباب كثير الفوائد، واسع التصرف، بعيد الغاية، ويحدث التقديم للغاية بالمتقدم ولأن ذكره أهم، باب التقديم والتأخير من الأبواب التي يعلو بها أسلوب ويبدو بها إعجاز القرآن. ويرى عبد القاهر أنه من الخطأ أن يقسم الأمر في تقديم الشيء وتأخيره إلى قسمين، فيجعله مفيدا في بعض الأحكام وغير مفيد في بعض، وأن يعلل تارة بالعناية وأخرى بأنه توسعة على الشاعر والكاتب حتى تطرد لهذا قوافيه، لأن ذلك من البعيد أن يكون في جملة النظم ما يدل تارة ولا يدل أخرى، فمتى ثبت في تقديم المفعول مثلا على الفعل في كثير من الكلام أنه قد أختص بفائدة لا تكون تلك الفائدة مع التأخير، فقد وجب أن تكون تلك قضيته في كل شيء وكل حال...[2]

وأما فيما يخص بحثنا فنلمس التقدم في الآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُ الأَرْضُ المَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجَنَا مِنْهَا حَبًا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾. [سورة يس- الآية:33]

فالجار والمجرور "منه" تقدما على الفعل " يَأْكُلُونَ " لكن لم يخصصا له فأكل أولئك القوم لم يكن خاصًا بالحب فقط. كما أننا نجد معنى التخصيص هنا مرفوضًا، لكن مع ذلك نلمس تأكيدًا...[3]

---

[1] "أبو العدوس" (يوسف): مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني- علم البيان – علم البديع، دار المسيرة، عمان، ط 1، سنة 2007، ص، ص. 57، 58.

[2] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، مرجع سابق، ص- ص. 83- 86.

[3] جيهان بالمولود: مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع 5، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، سنة 2015، ص، ص. 143، 144.

ومنه فالتقديم والتأخير يجعلان الكلام مفيدا في بعض الأحكام وغير مفيد في البعض الآخر.

3- تأكيد المدح بما يشبه الذم: وهو نوعان:

أ). أن يستثنى من صفة ذم منفية، صفة مدح على تقرير دخولها فيها كقوله:

وَلَا عَيْبَ فِيهُمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولُ مِنْ قراع الكتائب

(بحر الطويل)

ب). أن يثبت لشيء صفة مدح، ويؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى مستثناة من مثلها كقوله:

وَلَا عَيْبَ فِيهُمْ غَيْرَ أَنِي قصدته فأنستني الأيام أهلا وموطنا

(بحر الطويل)

وكقوله:

فتى كملت أوصافه غير أنه جواد فما يبقى من المال باقيا

(بحر الطويل)

4-تأكيد الذم بما يشبه المدح: وهو ضربان أيضا:

أ) أن يُسْتَثْنَى من صفة مدح منفية، صفة ذم على تقدير دخولها فيها نحو: فلان لا خير فيه إلا أنه يتصدق بما يسرق، ونحو: لا فضل للقوم إلا أنهم لا يعرفون للجار حقه.

ب) أن يُثْبَتَ للشيء صفة ذم ثم يُؤتَى بعدها بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى نحو: فلان حسود إلا أنه نمام. وكقوله:

هو الكلب إلا أن فيه ملامة وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب [1]

(بحر الطويل)

[1] السيد أحمد الهاشمي بك: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، د ط، لبنان، صيدا، ص، ص. 313، 314.

5-الإطناب والتكرير والتطويل:

أما الإطناب فقد قال عنه ابن الأثير "والذي يجب أن يقال: هو زيادة للفظ عن المعنى لفائدة، فهذا حدُّه الذي يميزه عن التطويل؛ إذ التطويل هو زيادة اللفظ عن المعنى لغير فائدة، وأما التكرير فإنه دلالة اللفظ عن المعنى مرددا كقولك لمن تستدعيه: (أَسْرِعَ، أَسْرِعَ) فإن المعنى مردد واللفظ واحد ...والتكرير منه ما يأتي لفائدة ومنه ما يأتي لغير فائدة. فأما الذي يأتي لفائدة فإنه جزء من الإطناب وهو أخص منه فيقال حينئذ: إن كل تكرير يأتي لفائدة فهو إطناب[1]

وليس كل إطناب تكريرا يأتي لفائدة، أما الذي يأتي من التكرير لغير فائدة. فإنه جزء من التطويل وهو أخص منه، فيقال حينئذ إن كل تكرير يأتي لغير فائدة، وليس إلا تطويلا تكريرا يأتي لغير فائدة" ومن الأمثلة التي تتكرر في كتب البلاغة والتفسير، التكرير في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ(5)﴾. [سورة النبأ- الآية: 4- 5]. ويفهم من تكرير (كلا) أنه للرد والإنذار والزجر.

6- القصر والحصر:

أما القصر فهو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص، وقولهم بطريق مخصوص ليس داخلا في بيان مضمون القصر، وقد قالوا إن الشيء الأول هو المقصور والشيء الثاني هو المقصور عليه، وكل قصر لا محالة فيه مقصور ومقصور عليه...[2]

ودلالة القصر على التوكيد هو ما يخصنا في هذا البحث، إذ شرحها البلاغيون انطلاقا من قصر الصفة على الموصوف أو قصر الخبر عن المخبر عنه. ودفع توهم مشاركة غيره له في هذه الصفة. وجاء في "مفتاح العلوم" شرح معنى القصر في الصفة:

---

[1] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان، لبنان، بيروت، ط 2، سنة 2000، ص، 410.

[2] "أبو موسى" (محمد محمد): دلالات التراكيب- دراسة بلاغية، دار التضامن، مصر، القاهرة، ط 2، سنة 1987، ص، 33.

" وحاصل معنى القصر راجع إلى تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثان. كقولك: زَيْدٌ شَاعِرُ لَا مُنَجِمٌ، لِمَنْ يَعْتَقِدُهُ شَاعِرًا أَوْ مُنَجِمًا، أو كقولك: زَيْدٌ قَائِمٌ لَا قَاعِدً لِمَنْ تَوَهَمَ زَيْدًا عَلَى أَحَدِ الوَصْفَيْنِ، من غير ترجيع. ويسمى هذا قصر إفراد، بمعنى أنه يزيل شركة ثاني أو بوصف مكان آخر، كقولك لمن يعتقد زيدًا منجمًا لا شاعرًا: ما زيد منجمًا لا شاعرا: ما زيد منجما بل شاعر، أو زيد شاعر لا منجم. ويسمى هذا قصر قلب، بمعنى أن المتكلم يقلب فيه حكم السامع، أو إلى تخصيص الوصف بموصوف قصر إفراد كقولك: ما شاعر إلا زيد لمن يعتقد زيدا شاعرًا. [1]

وعليه فالقصر يقتصر على تخصيص الصفة على الموصوف، أو قصر الخبر على المخبر به وذلك بدفع التوهم.

7- التذييل:

وهو ما يذيل الناظم أو الناثر كلاما بعد تمامه وحسن السكوت عليه بجملة تحقق ما قبلها من الكلام وتزيده توكيدا وتجري مجرى المثل لزيادة التحقيق[2]. وهو قسمان:

- قسم يجري مجرى المثل الاستقلالي بمعناه وشيوع استعماله كقوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الحَقُ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾. [سورة الإسراء- الآية:81].

تذييل جاء يجري مجر المثل، وقد جيء به تأكيدا لمفهوم قبله.

- أما القسم الثاني الذي حدده البلاغيون في التذييل، فهو الذي لا يجري مجرى المثل حيث لا يستقل بمعناه بل تتوقف دلالته على ما قبله كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُواْ وَهَلْ نُجَازِى إِلَّا الكَفُورَ﴾. [سورة سبأ- الآية: 17]. أفاد مطلع الآية الكريمة أن هذا الجزاء سببه كفرهم ومن ثم فقوله سبحانه: ﴿...نُجَازِى إِلَّا الكَفُورَ﴾، تذييل أريد منه

---

(1) "السكاكي" (أبو يعقوب يوسف بن محمد بن على السكاكي): مفتاح العلوم، مرجع سابق، ص، 400.

(2) عقيد خالد حمودي العزاوي: بيان القرآن في تفسير أوله ما قيل في آيات التنزيل، لرشيد الخطيب المرسلي، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، قسم علوم القرآن الكريم، د ط، ص، 84.

تأكيد مدلول الجملة السابقة وهو لا يجري مجرى المثل، لأنه يعتمد في دلالته على ما قبله، ومعناه على هذا وهل يجازي ذلك الجزاء أحد رأيين. [1]

8-التتميم:

جاء في التعريفات للشريف الجرجاني: " هو أن يأتي في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضله لنكتة كالمبالغة نحو: قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾. [سورة الإنسان- الآية: 8]، أي يطعمونه مع حُبه والاحتياج إليه [2]

فقد استوفى ما أراده من المدح بتكرار المعنى استحسانا وتوكيدا.

9-الفصل والوصل:

لا يختلف اثنان على أن الفصل والوصل مصطلحان بلاغيان يقابلان العطف وتركه في النحو، فالفصل ظاهرة بلاغية ترجع إلى المعنى، ولذلك اعتبر من علم المعاني، وهو ترك العطف بالواو، وله مواضع عديدة منها : قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ(132) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ(133) ﴾. [سورة الشعراء- الآية: 132، 133].

فالجملتان خبريتان، وفصل بينهما لأن الجملة الثانية تأكيد للجملة الأولى.[3]

أما الوصل في البلاغة فهو عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه، وهو من المباحث البلاغية التي جعلها العلماء مقياسا للبلاغة فقد نقل الجاحظ أنه قيل للفارسي ما البلاغة؟. فقال هي معرفة الفصل والوصل.[4]

---

[1] شريفة برهوم ونعيمة قريش: التوكيد في القرآن الكريم- نماذج مختارة-، إشراف: محمد مزايني،(مخطوط)، 2016/2015، ص 49.

[2] الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، دار الفضيلة، مصر، القاهرة، 1413 م

[3] "ابن الحاجب" (عبد العال سالم مكرم): تطبيقات نحوية وبلاغية، ج 2، مرجع سابق، ص، 312.

[4] عقيد خالد حمودي العزاوي: البيان القرآني في تفسير أولى ما قيل في آيات التنزيل لرشيد الخطيب المرسلي، مرجع سابق، ص، 59.

وفيما يخص بحثنا حول مواضع الفصل في أسلوب التوكيد، أن يكون بين الجملتين كمال التآلف، إذ تنزل الثانية من الأولي المنزلة نفسها فبذلك تكون الجملة الثانية تأكيدًا للأولى ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اَلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءُ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمُ لاَ يُؤْمِنُونَ(6) ﴾. [سورة البقرة– الآية: 6].

فنجد جملة "لا يؤمنون "جملة مستقلة مؤكدة لما قبلها. ومنه فعنصر التوكيد الذي اعتنى به البلاغيون في باب الفصل والوصل هو العطف لكمال الاتصال.

10- المجاز:

هو الكلمة المستعملة في غير ما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة استعمالا في الغير، بالنسبة إلى نوع حقيقتها. مع قرينة مانعة عن إرادة ما تدل عليه بنفسها، في ذلك النوع[1].

ولم يغال أبو عبيدة في فهم المجاز، إلا أنه قصد مدلوله على إيضاح المعاني التي يعسر فهمها على قارئ القرآن وفي كتابه عرض لوجوه الدلالة المستقاة من الألفاظ ضمن سياق ما ترد فيه والتفسير عنده واضح فهو تفسير يبين وجوه المعنى والإعراب، إذ نجده في مواضع كثيرة يوجه المعنى توجيها نحويا، وذلك في قوله: " ومن المجاز المكرر لتوكيد قال" قال تعالى: ﴿رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَاَلْشَّمْسَ وَاَلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾.[2] [سورة يوسف– من الآية: 4].

---

[1] "السكاكي" (أبو يعقوب يوسف بن محمد بن على السكاكي): مفتاح العلوم، مرجع سابق، ص، 11.

[2] "الهاشمي" (معيد زكرياء توفيق): المجاز في أساس البلاغة للزمحشري، رسالة ماجستير– إشراف: خليل بنيان حسون، جامعة بغداد، سنة 2005، ص، 15.

11- الترديد :

وهو من ألوان البديع وهناك من يسميه المجانسة، وهو أن يأتي الشاعر بلفظة متعلقة بمعنى، ثم يردها بعينها متعلقة بمعنى آخر في البيت نفسه أو في قسم منه[1] كقول زهير :

إن تلق يوما على عُلاته هرمًا يلق السماحة منه والندى خلقا

(بحر البسيط)

وما يخص بحثنا حول الترديد، كونه تكرار اللفظ متعلقا بغير ما متعلق به أولا، كقوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾. [سورة الرَّحْمَٰن- الآية: 13].

فكل واحدة تتعلق بما قبلها، فالله سبحانه عدَّدَ في سورة الرحمن "نعماءه " وذكر عباده "ألآءه " ونَبّهَهُم على قدرها وعلى قدرتها عليها ولطفه فيها. وجعلها فاصلة بين كل نعمة ليعرف موضع من أسداه إليهم منها. [2]

12- الاعتراض:

وهو أن يؤتى في أثناء كلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى رفع الإيهام ويسمى الحشو أيضا كالتلزية في قوله تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾. [سورة النحل – الآية: 57].

فإن قوله سبحانه جملة معترضة لكونه بتقدير الفعل وقعت في أثناء الكلام لأن قوله "ولهم ما يشتهون" عطفا على قوله "لله البنات" والنكتة فيه تنزيه الله عما ينسبون له [3].

---

[1] ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ت: محمد عبد القادر أحمد عطا، منشورات محمد علي بيضون، ج 1، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط 1، سنة 2001، ص، 334.

[2] عبد القادر الشريف: أسلوب التوكيد بالتكرار دراسة بلاغية، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، ج 14، ع 1، اليمن، سبها، سنة 2015، ص، 11.

[3] الشريف الجرجاني: التعريفات، مرجع سابق، ص، 31.

ومع تعدد المعاني البلاغية التي يأتي من أجلها الاعتراض، فإن أهم هذه المعاني التي هي محور بحثنا هي التوكيد الذي يسوق له البلاغيون عدة أمثلة من القرآن الكريم مثل قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾. [سورة لقمان – الآية: 14].

إذ خصص الاعتراض في هذه الآية أحد المذكورين بزيادة التأكيد في أمر علق بهما

وتحدث ابن جني عن الاعتراض قائلا: "والاعتراض في كلام العرب كثير قد جاء في القرآن وفصيح الشعر ومنثور الكلام، وهو جار عند العرب مجرى التأكيد فلذلك لا يُشْنَعُ عليهم ولا يستنكر عندهم أن يعترض به بين الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره وغير ذلك مما لا يجوز الفصل فيه بغيره إلا شاذًا أو متأولًا. [1]

وعليه فالاعتراض يستوجب الفصل بين كل عنصرين بعنصر آخر لغرض التوكيد والتحقيق.

❖ **التوكيد في أبواب نحوية أخرى:**

1. **توكيد الحال:**

أما الحال المؤكدة فهي التي يؤتى بها لتأسيس معناها، ولا لبناء هذا المعنى أساسا عليها، فمعناها أسس في الكلام السابق. وهو قائم في الكلام قبل دخولها عليه، ولكنه يؤتى بها لتأكيد هذا المعنى الذي يفيد الكلام وتقويته، وهذا ما يهمنا في هذا المقام المعني بدراسة التوكيد عن طريق ذكر الحال. ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [سورة العنكبوت: الآية – 36].

فمعنى الفساد مستفاد من لفظ الفعل " تَعْثَوْا " وقد جيء بالحال " مُفْسِدِينَ " لتوكيد هذا المعنى ، فاعتبرت " مُفْسِدِينَ " حالة مؤكدة. [2]

---

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، مرجع سابق، ص، 335.

[2] وفيق مصطفى الشعيبي: أساليب التوكيد في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص، 42.

2. التوكيد بالمفعول المطلق:

وهو المصدر المنتصب " توكيد العاملة"، أو بيانا لنوعه، أو عدده، نحو (ضَرَبْتُ ضَرْبًا، وسِرْتُ سَيْرَ زَيْدٍ، وضَرَبْتُ ضَرْبَتَيْنِ) [1].

أما فيما يخص بحثنا فقد ورد التوكيد في سورة يوسف في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى اِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ اَلْشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾. [سورة يوسف: الآية – 5].

فـ"كيدًا" مفعول مطلق مؤكد لعامله "يكيدوا" وذلك بعد أن قص يوسف – عليه السلام – رؤياه على أبيه يعقوب – عليه السلام–. أمر يعقوب ولده يوسف عليهما السلام ألا يقصص رؤياه على إخوته فيكيدوا له كيدا؛ أي فيحتالوا لإهلاكه بحيلة عظيمة لا تقدر على ردها.

3. التوكيد بالتمييز:

اسم نكرة فضلة، يوضح كلمة مبهمة أو يفصل معنى مجملا وحكمه النصب وهو جامد على الأغلب.[2] فمثلا قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالَزَّانِي فَاَجْلِدُواْ كُلَ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ﴾. [سورة النور– من الآية: 2].

جاء في مفردات ألفاظ القرآن أن جَلْدَةٍ بمعنى ضرب جلده إلا أن إعراب "جلدة" عند من تصدوا لتحديد معناها الإعرابي كان تمييزا، وإن ملاحظة هذا التركيب في الآية وربط دلالة الفعل مع التمييز تسمح لنا بملاحظة معنى التوكيد في هذا التمييز، ومعناها مفهوم من الفعل هنا وهو ما يجعل التمييز مؤكدا لما فهم من دلالة الفعل.[3]

---

[1] "ابن عقيل" (بهاء الدين عبد الله): شرح ابن عقيل، دار التراث، القاهرة، ط 20، سنة 1980، ص، 169.

[2] عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، الإسكندرية ، ط 2، سنة 1998، ص، 256.

[3] مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ج 3، المكتبة العصرية، مرجع سابق، ص، 492.

4. التوكيد بالنعت:

فالنعت تابع مقصود بالاشتقاق وضعًا أو تأويلاً. مسوقا لتخصيص أو تعميم أو تفصيل أو مدح أو ذم أو ترحم أو إبهام أو توكيد...[1]

وما يخص موضوعنا حول النعت فقد يخرج من معناه الحقيقي لإفادة التوكيد، وغالبا ما يتم بالعددين واحد واثنان، ومثالنا قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [سورة النحل – الآية: 51].

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍۖ﴾ [سورة يوسف – من الآية: 67].

فواحد واثنان: توكيد بالنعت العددي للعددين واحد واثنين.

5. التوكيد بالبدل:

وهو التابع المستقل بمقتضي العامل تقديرا دون متبع، ويوافق المتبوع ويخالفه في التعريف والتنكير. ولا يبدل مضمر من مضمر ولآمر ظاهر، وما أوهم ذلك جعل توكيدا إن لم يعد ضربا.

وما يخص بحثنا فالبدل جار مجرى التأكيد لدلالة الأول عليه، أو المطابقة كما في بدل الكل، أو التضمن كما في بدل البعض، أو الالتزام كما في بدل الاشتمال. كقوله تعالى: ﴿ يُغْشِى ٱلَّيلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَاتِ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾. [سورة الأعراف – من الآية: 54].

"يطلبه حثيثا" بدل من "يغشى الليل النهار" للتوكيد.

قال الزمخشري: فإن قلت: ما فائدة البدل؟ قلت: فائدته التوكيد لما فيه من التثنية والتكرير...[2]

---

[1] "ابن مالك" (جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي): شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ج 3، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط 1، 2001، ص، 168

[2] المرجع نفسه ، ص، 329.

وعليه فالنعت كلما خرج من معناه الحقيقي إلا وجرى مجرى التوكيد. وكذلك البدل حول المطابقة والتضمن والالتزام.

6. التوكيد بالعطف:

جاء في النحو العصري لـ "**سليمان فياض**" أن العطف: تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من الحروف العاطفة...[1]

وما يخص بحثنا حول التأكيد بالعطف، يمكن أن نستدل بقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي اَلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾. [سورة الشعراء– الآية: 152].

إذ عطف جملة " وَلَا يُصْلِحُونَ " على جملة " الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي اَلْأَرْضِ "تأكيدا لوقوع الشيء بنفي ضده لأن نفي الإصلاح عنهم يؤطد إثبات الفساد لهم...[2]

7. التوكيد بالظرف:

فالظرف اسم منصوب يدل على زمان أو مكان وقوع الفعل ويتضمن معنى "في" وهو نوعان: ظرف الزمان وظرف المكان. [3] ويمكن الاستدلال بقوله تعالى حول الظرف المؤكد: ﴿ قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُواْ إِلَيْكَۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اَلَّيْلِ﴾. [سورة هود– من الآية: 81].

وإذا كان السُرِى خاص بسير الليل، فلا يظن فيمن قال: "أسريت" أنه يمكن أن يكون قد أسرى نهارًا مثلا. ومن ثمة فإن قوله: "ليلاً" قد فسر بأنه اشارة إلى أن السير به إلى المسجد الأقصى كان في جزء ليلة، وذلك لصرف المعنى عن التوكيد، وما ذهب إليه بعضهم في رد معنى التأكيد في هذا الظرف لا يدفع ما جيء في الظرف من دلالة

---

[1] سليمان فياض: النحو العصري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام، د ط، ص، 162.

[2] حافظ محمد بشير: بعض أساليب التوكيد ومدى التزام الشيخ محمود الحسن الديوبندي بها في ترجمته لمعاني القرآن الكريم (تحليل وتقييم)، جهات الاسلام، المجلد 8، العدد 1، ديسمبر 2014، باكستان، ص، 260.

[3] أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش: النحو التطبيقي من القرآن السنة، دار الضياء، مصر، طنطا، ط 3، سنة 2003، ص، 199.

توكيدية تستشف من القصد إلى استعمال الظرف المطابق للفعل وإن لم يكن يحتمل غيره، وذلك بتأكيد الفعل حقيقة ودفع ما يمكن أن يحتمل من مجاز في هذا السياق...[1]

ومنه فكل هذه المعاني النحوية قد زادت في توسيع دائرة أسلوب التوكيد. وهو الأمر الذي جعل بعض الدارسين يؤثرون في تسميته: "أساليب التوكيد"

لقد تعددت أشكال التوكيد في المنصوبات ولكل منها دلالة خاصة في هذا الأسلوب.

[1] عائشة عبيرة: دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن، مذكرة دكتوراه تخصص العلوم في اللغة العربية، إشراف: السعيد هادف، الجزائر، باتنة، سنة 2009/2008، ص، 325.

الفصل الثاني:

دلالات التوكيد في القرآن الكريم

من خلال الآيات البينات

المبحث الأول: علاقة التوكيد بالعقيدة الإسلامية.

إن القرآن الكريم هو كتاب هداية قبل كل شيء فقد بلغ أعلى درجات الكمال في اختيار أساليب الدعوة، وأدب الحوار والجدل الذي هو أحسن لإقحام الخصم وإظهار الحجة، وبيان الحق، ودحض الباطل، ومن أروع الأساليب في تحقيق هذه الغاية النبيلة، وأسلوب التوكيد بصفة آلية أسلوبا يكون أكثر من آليات الإقناع والإلزام، ويظهر جليا وبارزا من خلال الآليات القرآنية فلأسلوب التوكيد علاقة قوية بتقرير العقيدة من خلال ثلاثة جوانب مهمة.

أولا: علاقة التوكيد بإثبات وحدانية الله عز وجل:

إن من أمثلة القرآن الكريم في هذا الموضوع قوله جل جلاله: ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ۚ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[سورة يونس – الآية: 107].

إن هذا من أعظم الأدلة على أن الله وحده المستحق للعبادة، فإنه النافع الضار، المعطي المانع، الذي إذا مَسَّ بضر كفقر ومرض. ولو اجتمعوا على أن ينفعوا بشيء لم ينفعوا إلا بما كتبه الله، ولو اجتمعوا على أن يضروا أحدًا لم يقدروا على شيء من ضرره، إذا لم يرده الله.[1] فكل بعلمه ومشيئته وقدرته.

وجاء في سورة الحج: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا ۗ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (34) ﴾[سورة الحج – من الآية: 34].

---

[1] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ط 1، سنة 2003، ص، 776.

فلكل جماعة من أهل الإيمان، جعلنا ذبحا يهرقون دمه ليذكروا اسم الله بذلك على ما رزقهم من الإبل والبقر والغنم، فالله واحد لا شريك له، وليخضعوا له العباد بالطاعة والعبودية، وبشر الخاضعين له والمنيبين إليه بالتوبة.[1]

أما عن أسلوب التوكيد، فهاته الآية تحوي توكيدا معنويا لتوجيه خطاب خاص للمؤمنين، ذلك للإيمان المطلق بالله وحده، فتوحيد الله تعالى من أهم المقاصد التي جاء بها القرآن الكريم. وهذا كله يزيد من تقرير العقيدة الإسلامية.

وجاء في سورة طه قوله تعالى: ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (14)﴾[سورة طه – الآية: 14].

فأما الألوهية الواحدة فهي قوام العقيدة، والله تعالى في ندائه لموسي _ عليه السلام_ يؤكدها بكل المؤكدات: بإثبات المؤكد:" إِنَنِي أَنَا اللهُ " وبالقصر المستفاد من النفي والاستثناء.

" لَا إِلَهَ إِلَا أَنَا " فالأولى لإثبات الألوهية لله، والثانية لنفيها عن سواه، وعلى الألوهية تترتب العبادة. والعبادة تشمل التوجه لله في كل نشاط الحياة. ولكنه يخص بالذكر منها الصلاة.[2]

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ(1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)﴾[سورة الإخلاص: الآيات 1– 4].

أما معاني هذه الآيات الكريمة الدالة على وحدانية الله، أن الله تعالى هو الواحد الأحد الذي لا نظير له ولا وزير ولا شبيه ولا عديل، ولا يطلق هذا اللفظ على أحد في الإثبات إلا على الله –عز وجل–؛ لأنه الكامل في جميع صفاته وأفعاله، فليس له ولد ولا

---

[1] "الطبري" (أبو جعفر محمد بن جرير): مختصر تفسير الطبري، مج 2، مكتبة رحاب، الجزائر، د ط، سنة 1991، ص، 70.

[2] قطب سيد: في ظلال القرآن، مج 4، ج 16، دار الشروق، مصر، القاهرة، ط 1، سنة 1972، ص، 2331.

والد ولا صاحب؛ أي هو مالك كل شيء وخالقه فكيف يكون له من خلقه نظير يساميه، فتقدس وتنزه.[1]

فلإبراز التوكيد في هذه الآيات الدالة على وحدانية الله، فقد استعمل ضمير الشأن "هو" للدلالة على ذلك، ولتحقيق أهم المقاصد التي جاء بها القرآن في إثبات العقيدة.
قال تعالى: ﴿ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا ۖ ﴾ [سورة الكهف – من الآية: 14].

أي الذي خلقنا ورزقنا ودبرنا، ربنا خالق السماوات والأرض المنفرد بخلق هذه المخلوقات العظيمة. أي إن دعونا آلهة بعدما علمنا أنه الرب الذي لا تجوز العبادة إلا له. واعتمد التوكيد هنا بـ" لن" التي تعد من حروف الزيادة، وذلك تأكيد وتشديد على إثبات وحدانية الله، التي هي من أهم المقاصد التي جاء القرآن الكريم لتحقيقها بأسلوب التوكيد، لأنه يزيد من تقرير العقيدة الإسلامية. [2]

قال تعالى:﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ(255)﴾[سورة البقرة– الآية: 255].

في الآية إخبار أن الله تعالى هو المتفرد بالألوهية لجميع الخلائق، وأنه تعالى لا يعتريه نقص ولا غفلة ولا ذهول عن خلقه. بل هو قائم على كل شيء. وأن الجميع عبيده وفي ملكه وتحت قهره وسلطانه. وذلك من عظمته تعالى وجلاله. وأنه لا يطلع أحد من علمه تعالى إلا بما أعلمه الله عز وجل[3]

---

[1] "ابن كثير" (عماد الدين بن ناصر أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي): تفسير القرآن العظيم، ج 7، دار الأندلس، لبنان، بيروت، ط 8، سنة 1986، ص، ص. 412، 413.

[2] عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق: ص، 445.

[3] المرجع السابق ، ص– ص، 784– 786.

ودلالة التوكيد في الآية لأسلوب القصر إثبات الوحدانية، وتأكيد الخبر بأن الشرطية.

وقال تعالى: في سورة الأنبياء ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ (108)﴾[سورة الأنبياء – الآية: 108].

في هذه الآية الكريمة دلالة أن الوحي إلى الرسول صلىَ الله عليه وسلمَ مقصور على انتشار وحدانية الله عز وجل. ودليل على نظام المنقول للمعقول. وأن النقل أحد طرق التوحيد.

ودلالة التوكيد هنا حول القصر والحصر. وكذلك في قوله " فهل أنتم مسلمون ". استفهام يتضمن الأمر بإخلاص التوحيد والانقياد. [1]

ثانيا: علاقة التوكيد بإثبات الحقائق الكونية:

إن من أمثلة القرآن الكريم في هذا الموضوع قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[سورة البقرة – الآية: 164].

في هذه الآية دلالة على ارتفاع السماء ولطاقتها واتساعها وكواكبها السيارة والثوابت ودوران فلكها، وهذه الأرض في كثافتها وانخفاضها وجبالها وبحارها وقفارها ووهادها وعمرانها وما فيها من المنافع واختلاف الليل والنهار، وفي تسخير البحر بحمل السفن من جانب إلى جانب لمعايش الناس والانتفاع بما عند أهل ذلك الإقليم، وبيان

---

[1] "أبي حيان الأندلسي" (محمد بن يوسف): البحر المحيط، ج6، تح: علي محمد معرض وآخرون، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط 1، سنة 1993، ص، 318.

تصرف الرياح فتارة تأتي بالرحمة وتارة تأتي بالعذاب وتارة تأتي مبشرة بين يدي السحاب وتارة تسوقه وتارة تجمعه وأخرى تفرقه.[1]

وقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (2) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ (3) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ(4) ﴾[سورة الملك – الآية: 1– 4].

فالله عز وجل هو المتصرف في جميع المخلوقات بما يشاء، ولا معقب لحكمه ولا يسأل عما يفعل لقهره وحكمته وعدله.

ولله يدان لا تشبهان أيدي المخلوقين ليختبركم أيكم خيرٌ عملًا، ولم يقل أكثر عملا؛ لأن العمل المقبول هو ما كان خالصًا لله تعالى، وعلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وجعل السماوات بعضها فوق بعض تباين وتفاوت أعده إلى السماء شقوق وصدوع أو خلل مرتين مرة مرة، بعد مرة يرجع ذليلا لعدم إدراك خلل، والحسير المتقطع من الإعياء والتعب عن رؤية تفاوت.[2]

وموضع التوكيد في هذه الآيات في قوله تعالى: " فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ " بحيث أكد الخبر "بمن" المؤكدة الزائدة وهذا لإثبات الحقائق الكونية، باعتبار "من" مؤكدة للخبر الذي يقرر المعنى في ذهن السامع.

---

[1] "ابن كثير" (عماد الدين بن ناصر أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي): تفسير ابن كثير، ج 1، دار القلم، لبنان، بيروت، ط 2، د س، ص، ص. 176، 177.

[2] علي بن مصطفى خلوف: التفسير الوجيز، مؤسسة الجريسى، المملكة العربية السعودية، ط 10، سنة 2006، ص، 562.

قال تبارك وتعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (5) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (6) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7)﴾[سورة الشمس – الآية:1– 7].

أقسم الله بالشمس ونهارها لأن ضوء الشمس الظاهر هو النهار، وقوله تعالى:" وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا"، أي تبعها بعد غروب الشمس، "وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا"، أي جلى الشمس وذلك أن الشمس عند انبساط النهار تتجلي تمام الانجلاء. "وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا" وقصد أنه بسطها من كل جانب. " وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا " أنشأها وسوى أعضاءها وركب فيها الروح والقوى النفسية الهائلة، وجعلها مستقيمة على الفطرة.[1]

وقال تبارك وتعالى في محكم تنزيله: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ(19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20) ﴾[سورة الغاشية – الآية:17 – 20].

أي: أن الذي لا يؤمن بالله، وينكر نعمته عليه، يجب أن ينظر إلى ما بين يديه من المخلوقات: كالإبل وخلقها. والسماء ورفعها. والجبال وإقامتها، والأرض وبسطها. ليعلم كمال قدرة الله.

فذكر يا محمد، ووجه نظرهم إلى ما يغفلون عنه.[2]

موضع التوكيد من الآية، أن الله سبحانه وتعالى أكد الحقائق الكونية بأسلوب الوصل هذا لتناسب الفكرة بصفته متضمنة أهم المقاصد التي جاء القرآن لتحقيقها. وذلك باستخدام أسلوب التوكيد لأنه من آليات الإقناع لتثبيت العقيدة في النفوس. وقال أيضا: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (14) لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا(15) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (16) ﴾ [سورة النبأ – الآية:14– 16].

---

[1] محمد بن سليمان الأشقر: تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم، ط 18، د س، ص، 112.

[2] محمود محمد حمزة: تفسير القرآن الكريم، ج 30، دار المعارف، مصر، د ط، دس، ص، 53.

فقد امتن الله سبحانه وتعالى على عباده بإنزاله الماء المبارك من السماء، وإخراجه الحب والنبات ولفيف الجنات، وكل ما امتن الله به من النعم، ففيه حق الصدقة بالشكر، فإن الله جعل الصدقة شكر نعمة المال. كما جعل الصلاة شكر نعمة البدن.[1]

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (5) إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ (6)﴾[سورة يونس- الآية:5-6].

فالمعنى الذي نبهت إليه الآيات الكريمة أنه تعالى هو وحده الخالق المبدع المدبر لشؤون العالم. فهو بقدرته جعل الشمس مضيئة ساطعة بالنهار كالسراج الوهاج، وجعل القمر منيرًا بالليل، وقدر سيره في منازل معروفة وهي البروج، وكل هذا التدبير ليعرف الناس حساب الأيام والأعوام فبالشمس تعرف الأيام وبالقمر تعرف الشهور والأعوام وبذلك تتحقق الحكمة من خلق هذين النَيِّرَيْنِ.

ولننظر إلى تفريق القرآن الدقيق إلى التعبير بين الشمس والقمر فمن المعلوم أن القمر جرم مظلم وإنما يستمد نوره من الشمس، والشمس هي السراج الوهاج، والقبس المضيء بنفسه ولا تكتسب نورها من غيرها وتلك حقيقة اكتشفها علماء الفلك. [2]

وموضع التوكيد في هذه الآيات في قوله تعالى:"إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ" حيث استعملت أداة التوكيد إنَّ المشددة لإثبات الحقائق الكونية في ذهن السامع وأثبتت حقائق كونية بلام الابتداء والتي تعد من مؤكدات الخبر وغرضها تقرير المعنى في ذهن السامع أيضا.

---

[1] "ابن العربي" (أبو بكر محمد بن عبد الله): أحكام القرآن، ج 4، دار المعرفة، لبنان، بيروت، د ط، ص، 1904.

[2] محمد علي الصابوني: قبس من نور القرآن الكريم من سورتي التوبة ويونس – دراسة تحليلية موسعة لأهداف ومقاصد السورتين الكريمتين، مكتبة رحاب، الجزائر، ط2، سنة 1989، ص، ص. 124، 125.

قال جل جلاله: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (10) يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ(11) ﴾[سورة النحل – الآية:10-11].

وهذه الآية دليل على كمال قدرة الله الذي أنزل هذا الماء من السحاب الدقيق اللطيف، ورحمته حيث جعل فيه ماءً غزيرًا منه يشربون ويسقون منه حرثهم، فتخرج لهم الثمرات الكبيرة[1]، ولقد أكد سبحانه وتعالى هذه الحقائق الكونية بلام الابتداء كونها من مؤكدات الخبر وأنها تؤكد مضمون الحكم فالتوكيد من الأسباب التي لها أثر في بيان الحق مما يزيد في تقرير العقيدة.

فهذه الآيات أثبتت الحقائق الكونية، بلام الابتداء، والتي تعد من مؤكدات الخبر، الذي يحمل معاني أسلوب التوكيد. لتقرير المعنى في ذهن السامع. وكذلك العقيدة.

[1] عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق: ص، 411.

- ثالثا: بعض معاني التوكيد وغرضه في القرآن الكريم:

الآية الكريمة	نوع التوكيد	موضع التوكيد وغرضه
قال تعالى:﴿وَالسَّابِقُونَ **السَّابِقُونَ** (10) أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾[سورة الواقعة – الآية:10– 11].	**توكيد لفظي اسمي تكراري**	**السَّابِقُونَ:** فالغرض منه إزالة ما في نفس السامع من شبهة وشك في إثبات الحكم. فالغرض هنا بلاغي. [1]
قوله تعالى: ﴿يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ(12) **يَدْعُواْ** لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ ۚ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ(13) ﴾.[سورة الحج – الآية:12 – 13].	**توكيد لفظي فعلي تكراري**	**يَدْعُواْ:** جاءت توكيدا ليدعوا الأولى. واللام في "لمن": لام الابتداء والخبر: الجملة التي هي قسم محذوف وجوابه " لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ" غرضه بلاغي.
قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي **رَأَيْتُ** أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ **رَأَيْتُهُمْ** لِي سَاجِدِينَ(4) ﴾[سورة يوسف– الآية:4].		رَأَيْتُهُمْ: وجاءت تأكيدا للأولى رأيت وبشرى بالمكانة والرفعة في لفظ "سَاجِدِينَ " غرضه بلاغي.
قوله تعالى: ﴿ اذْهَبْ **أَنتَ** وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي (42)﴾[سورة طه – الآية:42].	**توكيد لفظي بتكرار الضمير**	موضع التوكيد " أَنتَ " الغرض من تكرار الضمير في هذه الآية الإفادة، التأكيد والإفهام. غرضه بلاغي.

[1] ينظر: مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص، 267.

قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَ**هُم** بِالْآخِرَةِ **هُمْ** كَافِرُونَ(19) ﴾[سورة هود – الآية:19].	**وتوكيد لفظي بالضمير " هم" للجملة الأولى**	الغرض هنا هي العناية والاهتمام والإفهام وغرضه بلاغي.
قال تعالى: ﴿ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ **أَمْهِلْهُمْ** رُوَيْدًا (17)﴾[سورة الطارق – الآية:17].	**توكيد لفظي للجملة في الأمر**	أَمْهِلْهُمْ: الغرض منه انتقاش معناه في ذهن السامع وإيراده. والغرض هنا نحوي.
قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَ**لَا** يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَ**لَا** يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَ**لَا** هُمْ يُنصَرُونَ(48)﴾ [سورة البقرة – الآية:48].	**توكيد لفظي للجملة في النفي**	لَا النافية: غرضها في هذه الآية النصح والإرشاد وكذا الالتماس وغرضه نحوي.
قوله تعالى: ﴿ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (37)﴾ [سورة إبراهيم – الآية:37].	**توكيد لفظي للجملة في الدعاء**	الغرض من الآية النداء والإخبار والخطاب. وغرضه بلاغي.
قوله تعالى: ﴿ **أَوَلَا** يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا (67)﴾ [سورة مريم – الآية:67].	**توكيد لفظي للجملة في الاستفهام الإنكاري**	أَوَلَا: الغرض من الاستفهام هنا الإنكار والتوبيخ والعتاب والتعجب، وهذا التعدد دليل على ما نريد أن يؤكده من معناه خفي

		ومتلفت والغرض هنا نحوي. [1]
قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا** النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (1) ﴾. [سورة الحج – الآية:1].	**توكيد لفظي للجملة في النداء**	يَا أَيُّهَا: غرضها لفت الانتباه والعموم، والاهتمام بمضمون الخطاب والإيقاظ. وغرضه نحوي. [2]
قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (84)لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (85) ﴾.[سورة ص– الآية: 84– 85].	**توكيد لفظي للجملة في القسم**	الغرض النحوي من هذه الآية هو التعظيم والتفخير والقدرة الإلهية وتقوية المعنى. وغرضه نحوي.
قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ(4)﴾. [سورة القلم – الآية:4]. قال تعالى: ﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا **فَنِعْمَ** الْمَاهِدُونَ (48) ﴾ [سورة الذاريات– الآية:48].	**توكيد لفظي للجملة في المدح**	فالأنبياء لا ينكرون أنهم مرسلون أو أنهم على خلق عظيم فجاء بالتوكيد من أجل المبالغة في المدح والتأثير على المخاطب وأنه يزيل الشك من السامع. وغرضه بلاغي. الغرض بالمدح في هذه الآية المعرفة وتأكيد المدح.
قال تعالى: ﴿ كَلَّا ۖ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾ [سورة المدثر – الآية:16].	**توكيد لفظي للجملة في الذم**	غرضه التوبيخ و التخصيص. وغرضه بلاغي.

[1] ينظر: "أبو موسى "(محمد محمد): دلالات التراكيب – دراسة بلاغية، مكتبة وهبة، شارع الجمهورية، مصر، عابدين، ط 2، سنة 1987، ص، 218.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص، 262.

ــــــــــــــــــــــــ قال تعالى: ﴿ۖ **فَلَبِئْسَ** مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (29)﴾ [سورة النحل –من الآية:29].	**توكيد لفظي للجملة في الذم**	غرضه التوبيخ و التخصيص. وغرضه بلاغي.
قال تعالى: ﴿۞ **هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ** لِمَا تُوعَدُونَ (36)﴾[سورة المؤمنون – الآية:36].	**توكيد الفعل باسم الفعل**	غرضه التقوية والتوكيد وإثباته في النفس. وغرضه نحوي.
قال تعالى: ﴿أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ **هُوَ** فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِۚ﴾ [سورة البقرة– من الآية:182].	**توكيد الضمير المستتر بالضمير المنفصل**	غرضه رفع المجاز الذي كان يحتمله إسناد الفعل إلى الضمير. والتخصيص على أنه غير مستطيع بنفسه. وتقوية الكلام. وغرضه بلاغي.
قال تعالى: ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ **إِنَّكَ أَنتَ** الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32)﴾[سورة البقرة – الآية:32]. ــــــــــــــــــــــــ قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (115)﴾[	**توكيد الضمير البارز المتصل بالمنفصل**	**إِنَّكَ أَنتَ:** دخول الضمير في هذه الآية لدلالة على التقرير والتوكيد وكذلك للتأثير في المتلقي، مع زيادة تقوية في الكلام. غرضه بلاغي. [1] ــــــــــــــــــــــــ الغرض من التأكيد تقرير المعنى

[1] ينظر: محمد حسن أبو الفتوح: أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصالح، لبنان، بيروت، ط 1، سنة 1995، ص، 51.

سورة الأعراف– الآية: 115].		وإثباته في ذهن السامع. غرضه بلاغي[1]
قال تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوا **أَنفُسَهُمْ** يَظْلِمُونَ(33) ﴾[سورة النحل – الآية:33].	**توكيد معنوي بالنفس**	أَنفُسَهُمْ: الغرض منها رفع احتمال المجاز عن ذهن السامع وإزالة الغموض عنه فالغرض هنا بلاغي. [2]
قال تعالى: ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ **كِلَاهُمَا** فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا(23) ﴾[سورة الإسراء– الآية:23].	**توكيد معنوي بكلا**	**كِلَاهُمَا:** جاءت في الآية لإثبات الحكم وإزالة التوهم لدى السامع. والغرض هنا بلاغي.
قال تعالى: ﴿ **كِلْتَا** الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا(33) ﴾ [سورة الكهف – الآية:33].	**توكيد معنوي بـ "كلتا"**	**كِلْتَا:** جاءت لإثبات الحكم للاثنين المؤكدين ولإزالة التوهم لدى السامع. والغرض هنا بلاغي. [3]
قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن	**توكيد معنوي**	**كُلُّهُمْ:**الفائدة منها الدلالة على

[1] ينظر: "ابن النقيب" (عبد الله جمال الدين محمد بن سليمان البلخي المقدسي الحنفي، مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع واعجاز القرآن، دار الحديث، القاهرة، د ط ، سنة2013، ص، 424.

[2] ينظر: ابن يعيش النحوي: شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرة، د ط، ج 3، ص، 41.

[3] ينظر: مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص، 233.

فِي الْأَرْضِ **كُلُّهُمْ** جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (99)﴾[سورة يونس – الآية:99]. قال تعالى: ﴿ وَإِن **كُلٌّ** لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ (32)﴾[سورة يس – الآية:32].	**بـ" كل"**	الإحاطة والشمول ورفع الوهم عن القارئ والغرض منها بلاغي[1] غرضها الإحاطة والشمول.
قال تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ **أَجْمَعُونَ** (73)﴾[سورة ص – الآية:73]. قال تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ **أَجْمَعِينَ** (43)﴾[سورة الحجر – الآية:43].	**توكيد معنوي بـ" كل" و " أجمع". "أَجْمَعِينَ"**	**أَجْمَعُونَ:** جاءت لتقوية التوكيد وللدلالة على الإحاطة والعموم، ورفع الوهم لدى القارئ والغرض منها بلاغي الغرض من الآية رفع احتمال إرادة الخصوص بلفظ العموم. والغرض منها بلاغي. [2]
قال تعالى: ﴿ **إِنَّ** اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (51)﴾[سورة آل عمران– الآية:51]. قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ **إِنَّ** الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(65) ﴾[سورة يونس - الآية:65].	**توكيد الجملة الاسمية بـ"إِنَّ" المكسورة**	**إِنَّ:** غرضها التعظيم وإثبات الحكم للمخاطب. ونفي الشك والإنكار عن الاسم والخبر. وغرضه نحوي. [3] غرض إنَّ التعظيم

[1] مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص، 233.

[2] "الأنصاري" (جمال الدين عبد الله ابن هشام): شرح قطر الندى وبل الصدى، مرجع سابق، ص، 262.

[3] ينظر: محمد عبد العزيز النجار: ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ج 1، مؤسسة الرسالة، ط 1، سنة 2001، ص، 296.

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (13)﴾[سورة الأنفال – الآية:13].	**توكيد الجملة الاسمية بـ"أَنَّ" المفتوحة.**	**أَنَّهُمْ:** دلالة على المصدرية والتوكيد لتحقيق هذا السبب وتأكيده. ونفي الشك عن الاسم والخبر. وغرضه نحوي.
قال تعالى: ﴿ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (57) ﴾[سورة غافر – الآية:57].	**توكيد الجملة الاسمية بـ"لام الابتداء"**	**اللام:** غرضها تحقيق مضمون الجملة. وغرضه نحوي. [1]
قال تعالى: ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ **فَإِمَّا** تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا (26) ﴾[سورة مريم – الآية:26].	**توكيد الجملة الاسمية بـ"إِمَّا"**	**إِمَّا:** غرضها تعليق الحكم بأحد الشيئين وتفيد التكرار. وغرضه نحوي.
قال تعالى: ﴿ **فَأَمَّا** الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) وَ**أَمَّا** السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ(10)﴾[سورة الضحى – الآية:9– 10]	**التوكيد بـ"أَمَّا" الشرطية التفصيلية**	أَمَّا: تفيد التفصيل والتوكيد. الغرض النحوي في هذه الآية تقيد التفصيل وتوكيده.
قال تعالى: ﴿ وَ**أَمَّا** الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ (125) ﴾[سورة التوبة – الآية:125].	**توكيد الجملة الاسمية بـ"أَمَّا" الشرطية**	**أَمَّا:** تفيد التفصيل والتوكيد في هذه الآية لغرض توكيد الكلام. وغرضها نحوي.
قال تعالى: ﴿ **فَأَمَّا** الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ	**توكيد الجملة**	**أَمَّا:** تفيد التفصيل والتوكيد في

[1] ينظر: محسن علي عطية: الأساليب النحوية– عرض وتطبيق، مرجع سابق، ص، 254.

أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ...(26)﴾[سورة البقرة – من الآية:26].	**الاسمية بـ"أَمَّا" الشرطية**	هذه الآية لغرض توكيد الكلام. وغرضها نحوي.
قال تعالى: ﴿ **أَلَا** يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (14) ﴾[سورة الملك – الآية:14].	**توكيد الجملة الاسمية بـ"ألا"**	**أَلَا:** غرضها التنبيه على ما يأتي بعدها لتكون الأسْمَاعُ مُصْغِية لهذا الإخبار الذي جاء في حقهم. وغرضها نحوي.
قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا **أَيُّهَا** الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ(2) ﴾[سورة الكافرون – الآية:1، 2].	**توكيد الجملة الاسمية بـ"الهاء" للتنبيه**	**الهاء:** فائدتها تنبيه السامع إلا ما يلقى إليه من كلام. وغرضها نحوي.
قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ **أَن** يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ(9)﴾ [سورة القصص – الآية:9].	**توكيد الجملة الاسمية بـ"أن"**	**أَن:** غرضها لفت الانتباه ورفع ال توهم. غرضها نحوي.
قال تعالى: ﴿ وَ**إِن** كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ ۖ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا (73) ﴾[سورة الإسراء – الآية:73].	**توكيد الجملة الاسمية بـ"إِنْ"**	**إِن:** فائدتها وغرضها هنا هو رفع الاحتمال وتفيد التقوية. غرضها نحوي.
قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا **مَا** غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ(37) ﴾ [سورة الشورى –	**توكيد الجملة الاسمية بـ"ما"**	**مَا:** وغرضها هنا التقرير والإخبار وتزاد لتوكيد. غرضها نحوي. [1]

[1] ينظر: الأزهري: موصل الطالب إلى قواعد الإعراب، ت: عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط 1، سنة 1996، ص، 172.

الآية:37]. قال تعالى: ﴿ وَإِذَا **مَا** أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ...(124)﴾[سورة التوبة–من الآية:124].		**مَا:** وغرضها هنا التقرير والإخبار وتزاد لتوكيد. غرضها نحوي
قال تعالى: ﴿الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ (12) ثُمَّ **لَا** يَمُوتُ فِيهَا وَ**لَا** يَحْيَىٰ(13) ﴾[سورة الأعلى – الآية:12، 13]. قال تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ﴾[سورة الأعراف – من الآية:12].	**توكيد الجملة الاسمية بـ"لا" التي تفيد التقوية**	**لَا** :غرضها عدم إفادة النفي الصريح لما دخلت عليه. غرضها نحوي تأكيد معنى النفي الذي انطوى عليه سياق الكلام.
قال تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ**لَا** الضَّالِّينَ(7) ﴾[سورة الفاتحة– الآية: 7].	**التوكيد بـ "لا" النافية للجنس**	**لا:** جاءت لتأكيد النفي عن جنس معين على وجه التحديد والخصوص وإقالة التعميم بصفة الإنعام " إمداد عام" عن الشمول والعموم. غرضها نحوي.
قال تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ (80) ﴾[سورة الأعراف – الآية:80].	**توكيد الجملة الاسمية بـ"من"**	**مِّنَ:** غرضها النفي والعموم للتوكيد. غرضها نحوي

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ (32) ﴾ [سورة الجاثية – الآية:32]. قال تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (8)﴾[سورة التين – الآية:8].	**توكيد الجملة الاسمية بـ"الباء"**	**الباء:** دلالة اتصالها تأتي دالة على الثبات والتوكيد ولتأثير في المتلقي. غرضها نحوي[1] الغرض النحوي في هذه الآية تأكيد النفي وتزايد الباء للتأكيد والإثبات. [2] غرضها نحوي.
قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا(48) ﴾[سورة النساء – الآية:48]. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَ**قَد** تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ﴾[سورة الصف –من الآية:5].	**توكيد الجملة الفعلية بـ " قد"**	**قد:** جاءت للتهديد الشديد والمبالغة في الوعيد بما لا يخفى وتثبت المعنى وتحقيقه وإفادة التقريب بلا محال. غرضها نحوي[3] غرض "قد" في الآية التأكيد قال وتعلمون علما يقينا لا شبهة لكم فيه، كما توحي قد إلى غرض التكثير. غرضها نحوي[4]
قال تعالى: ﴿ لَيُسْجَنَنَّ **وَلَيَكُونًا** مِّنَ الصَّاغِرِينَ (32) ﴾[سورة يوسف – من	**توكيد الجملة الفعلية بـ" نونا**	**نون الخفيفة:** وفائدة التوكيد وإزالة الشك والإبهام وزيادة معنى

(1) ينظر: محمد حسن أبو الفتوح: أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص، 213.

(2) ينظر: مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص، 567.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص، 288.

(4) حسن هادي فاضل: من فوائد التوكيد في التعبير القرآني، مجلة الجامعة العراقية، عدد 38، ص، 63.

الآية:32].	**التوكيد الخفيفة" والثقيلة**	الجملة قوة. غرضه نحوي
قال تعالى: ﴿ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (114) ﴾ [سورة الأنعام – من الآية:114].	**توكيد الجملة الفعلية بـ" نون التوكيد الثقيلة"**	غرض **النون الثقيلة** هو الخطاب ويكون دالا على التحذير والتأكيد. غرضه نحوي.[1]
قال تعالى: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ۚ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ **سَيُصِيبُهُمْ** سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ(51) ﴾[سورة الزمر – الآية:51].	**توكيد الجملة الفعلية بـ " السين " وبالفعل " كسبوا"**	غرضها توكيد المستقبل وتثبيت معنى الفعل. غرضها نحوي[2]
قال تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ **سَيَهْدِينِ** (27)﴾[سورة الزخرف – الآية:27].		غرض السين التأكيد ودلالة الاستمرار. [3]
قال تعالى: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ(82) ﴾[سورة ص– الآية:82].	**توكيد الجملة الفعلية بـ" باء**	**باء القسم:** والغرض من القسم بالحروف توكيد ما يقسم عليه من

(1) ينظر: " جلال عباس" (م. م. نبراس): مجلة كلية الآداب، ع 101، جامعة ديالي، كلية التربية الأساسية، ص، 291.

(2) ينظر: فطيمة ميلي: أسباب التأكيد والمبالغة في ديوان الخنساء – مذكرة نيل شهادة ماستر، مرجع سابق، ص، 25.

(3) ينظر: انتصار خلف سليمان الشرع: دلالة أسلوب التوكيد في سورة الزخرف، كلية الدراسات القرآنية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، عدد 29، جامعة بابل تشرين الأول، العراق، سنة 2016، ص، 288.

	القسم"	نفي وإثبات. غرضها نحوي.
قال تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) ﴾ [سورة الفجر – الآيات:1– 3]. قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[سورة النساء– من الآية:65].	**توكيد الجملة الفعلية بـ" واو القسم"**	**الواو:** غرضها في الجملة تحريك النفس وإثارة شعورها
قال تعالى: ﴿ قَالُوا **تَاللَّهِ** لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ (73)﴾ [سورة يوسف – الآية:73]. قال تعالى: ﴿ قَالُوا **تَاللَّهِ** لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ (91)﴾[سورة يوسف – الآية:91].	**توكيد الجملة الفعلية بـ" تاء القسم"**	**التاء:** غرض القسم بالتاء التعظيم مع العلم أن التاء تذكر مع لفظ الجلالة فقط. غرضها نحوي.
قال تعالى: ﴿**لَأَمْلَأَنَّ** جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (85) ﴾[سورة ص – الآية:85]. قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ **لَأَزِيدَنَّكُمْ** ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ(7) ﴾[سورة إبراهيم– الآية:7].	**توكيد الجملة الفعلية بـ" لام القسم"**	**لام القسم:** غرض القسم باللام هو التوكيد والإثبات. غرضها نحوي.
قال تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (38) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ (39) إِنَّهُ لَقَوْلُ	**توكيد الجملة الفعلية بالقسم**	**أُقْسِمُ:** الغرض من القسم هنا التوكيد والتقرير. غرضها نحوي.

رَسُولٍ كَرِيمٍ(40) ﴾[سورة الحاقة – الآيات:38– 40].		[1]
قال تعالى: ﴿۞ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (67) ﴾[سورة المائدة – الآية:67]. قال تعالى: ﴿۞ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ **إِنَّ النَّفْسَ** لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ...(53) ﴾[سورة يوسف – من الآية:53].	**التوكيد في الإسناد الخبري**	غرضه لفت الانتباه ونفي الشك والتردد. غرضه بلاغي. [2]
قال تعالى: ﴿ أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ (81) ﴾[سورة الواقعة – الآية:81].	**التوكيد بالتقديم على نية التأخير**	**هذا:** جاء التقديم واستخدمت لغرض التخصيص والتوكيد. غرضه بلاغي. [3]
قال تعالى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ ۖ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (118) ﴾[سورة النحل – الآية: 118].	**التوكيد بالتقديم في حالات الوجوب والجواز**	غرض هذا التقديم الشمول والعموم حيث قدم المعقول به أنفسهم على الفعل "يَظْلِمُونَ". وغرضه بلاغي للتوكيد.
قال تعالى: ﴿۞ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ	**التوكيد بالتأخير**	غرضه تقوية الكلام وتوكيده. غرضه بلاغي.

[1] ينظر: "سيبويه" (قوس ابن بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، مرجع سابق، ص، ص، 502، 503.

[2] ينظر: "السكاكي" (أبو يعقوب يوسف بن محمد بن على السكاكي): مفتاح العلوم، مرجع سابق، ص،255.

[3] ينظر: "السامرائي" (فاضل صالح): التعبير القرآني، مرجع سابق، ص، 49.

(18) ﴾[سورة المائدة– من الآية:18].		
قال تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (25) إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا (26) ﴾ [سورة الواقعة – الآية:25– 26].	**تأكيد المدح بما يشبه الذم**	الغرض من هذه الآية الكريمة تعظيم مكانة أهل الجنة وثبات واستمرارية حالهم. غرضه بلاغي.
قال تعالى: ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ...) ﴾[سورة النور – من الآية: 37].	**تأكيد الذم بما يشبه المدح**	الغرض هنا نفي الشيء بإيجابه فإن نفي إلهاء التجارة عنهم يوهم إثباتها لهم والمراد نفيها أيضا. [1]
قال تعالى: ﴿ وَمنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون (87)﴾[سورة البقرة – الآية:78].	**تأكيد الذم يشبه المدح**	الغرض من هذه الآية عدم فهم كتاب الله وقلة العلم به. غرضه بلاغي
قال تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ **أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ** مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ (66) ﴾ [سورة الحجر – الآية:66]. قال تعالى: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (238)﴾[سورة البقرة– الآية:238].	**التوكيد بالإطناب**	**أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ:** إفادتها تفسير وتوضيح وتقرير المعنى في ذهن السامع. وتفخيم شأن المبين. والغرض هنا بلاغي. غرضه تثبيت المعنى وتوضيح المراد والتوكيد وتنبيه السامع.[2] غرضه بلاغي.
قال تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا	**التوكيد**	**الفاء:** غرضها رفع احتمال توهم

[1] السيد أحمد الهاشمي بك: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مرجع سابق، ص، 315.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص، 258.

فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ(36) ﴾[سورة البقرة – الآية:36].	**بالتكرير**	المجاز. وإيراد المعنى مترددا. والغرض هنا بلاغي. [1]
قال تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ﴾ [سورة النساء – من الآية:23].	**التوكيد بالتطويل**	الغرض البلاغي من هذه الآية إثبات صفة الموصوف.
قال تعالى: ﴿ۗ **إِنَّمَا** يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[سورة فاطر – من الآية:28].	**التوكيد بالقصر**	**إنما:** جاءت لغرض التخصيص ولإثبات الحكم المذكور في الكلام، ونفيه عن سواه. والغرض هنا بلاغي. [2]
قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي	**توكيد القصر**	الغرض من ذلك المبالغة في

[1] ينظر: فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، الأردن، عمان، ط 7، سنة 2000، ص، ص، 498، 499.

[2] ينظر: عمر عبد الهادي عتيق: علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، دار أسامة، الأردن، عمان، ط 1، سنة 2012، ص، 230.

الْأَرْضِ قَالُوا **إِنَّمَا** نَحْنُ مُصْلِحُونَ (11) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (12)﴾[سورة البقرة – الآية: 11-12].	**بـ" إنما" وتكرار الضمير**	المعنى وتعريض الحكم
قال تعالى: ﴿ **إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ** حَقُّ الْيَقِينِ(95) ﴾[سورة الواقعة – الآية:95].	**التوكيد بالحصر**	الغرض من ذلك تخصيص الموصوف عند السامع. والغرض بلاغي.
قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا ۖ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ(17) ﴾[سورة سبأ – الآية:17].	**التوكيد بالتذييل**	غرضه تأكيد مدلول الجملة السابقة. واعتماده على ما قبله. والغرض بلاغي.
قال تعالى: ﴿۞ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ) ﴾[سورة التوبة– من الآية:111].		في الآية تذيلان أحدهما: وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا والثاني: وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ، فالأول تذييل للثاني. والغرض هنا التأكيد والتحقيق. [1]
قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا(8) ﴾[سورة	**التوكيد بالتتميم**	وغرض هذه الآية المبالغة والاحتياط. وهذا الغرض بلاغي.

[1] ينظر: "ابن النقيب" (عبد الله جمال الدين محمد بن سليمان البلخي المقدسي الحنفي، مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن، مرجع سابق، ص، 247.

الإنسان – الآية:8]. قال تعالى: ﴿ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ...) ﴾[سورة الأنعام– من الآية:38].		(1) الغرض هنا إزالة اللبس والوهم وإثبات الكلام في النفس. وغرضه بلاغي. (2)
قال تعالى: ﴿ مَا **هَٰذَا** بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[سورة يوسف – من الآية:31]. قال تعالى: ﴿ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ **أَمْهِلْهُمْ** رُوَيْدًا (17)﴾[سورة الطارق – الآية:17].	**التوكيد بالفصل**	**هذا:** جاء للدلالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة. والغرض من ذلك تقوية المعنى وتقريره في ذهن السامع. وهنا الغرض بلاغي. الغرض من الآية تقوية المعنى وتأكيد الجملة الثانية للأولى(3)
قال تعالى: ﴿ **ذَٰلِكَ** الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ(2)﴾[سورة البقرة – الآية:2]. قال تعالى: ﴿ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ(119) ﴾[سورة التوبة– الآية119:].	**التوكيد بالوصل**	**ذَٰلِكَ:** جاءت لإفادة تقوية المعنى وتقريره في ذهن السامع. وهنا الغرض بلاغي. الغرض من الآية التأكيد وتقوية المعنى في ذهن السامع
قال تعالى: ﴿ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا ۖ إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (75) ﴾[سورة الأنبياء –	**التوكيد بالمجاز**	فقد أخبر عما لا يدرك بالحاسة، تعاليا بالمخبر عنه وتفخيما له،

(1) ينظر: فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، مرجع سابق، ص، 42.

(2) ينظر: "ابن النقيب" ، مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن، مرجع سابق، ص، 184.

(3) السيد أحمد الهاشمي بك: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مرجع سابق، ص، ص. 212، 213.

الآية:75].		إذا صير بمنزلة ما يشاهد ويعاين. ووقوع التوكيد في هذه اللغة أقوى دليل على شياع المجاز فيها، واشتماله عليها.
قال تعالى: ﴿**لَا تَحْسَبَنَّ** الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(188) ﴾[سورة آل عمران – الآية:188].	**التوكيد بالترديد**	وغرضه التنمية في الحث على تجنب فعل السوء. وغرضه بلاغي. [1]
قال تعالى: ﴿۞ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (75) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ(76) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (77)﴾[سورة الواقعة – الآيات:75، 76، 77]. قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (24) ﴾[سورة البقرة – الآية:24].	**التوكيد بالاعتراض**	فهذا فيه اعتراضان أحدهما اعتراض بين القسم وبين جوابه. والثاني بين الموصوف الذي هو قسم وبين صفته التي هي عظيم فالجملة الاعتراضية تجري مجرى التوكيد وإنها تأتي لإفادة الكلام ، تقويته وتسديدا. غرضه تأكيد المعنى بما لا يخفى ونفي المستقبل.
قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ	**التوكيد بالحال**	والغرض من توكيد الحال هو إبعاد الشبوهات عن ما يراد، الإخبار عنه وهو بطبيعة الحال

[1] "السكاكي" (أبو يعقوب يوسف بن محمد بن على السكاكي): مفتاح العلوم، مرجع سابق، ص،517.

عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم **مُّدْبِرِينَ**﴾[سورة التوبة – الآية:25]. _____ قال تعالى: ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ **حَيًّا**(33) ﴾[سورة مريم – الآية:33].		تأكيد للحكم، لا تأكيد للمسند إليه أو المسند . غرضه هنا نحوي. _____ وغرضه التأكيد. وغرضه نحوي.
قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ **نَبَاتًا** (17) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا(18) ﴾[سورة نوح – الآية:17، 18]. _____ قال تعالى: ﴿ۚ وَ**كَلَّمَ** اللَّهُ مُوسَىٰ **تَكْلِيمًا** (164) ﴾[سورة النساء – من الآية: 164].	**التوكيد بالمفعول المطلق**	**نَبَاتًا:** تدل على أن الإعادة محققة كالإبداء وأنها تكون لا محال. غرضه نحوي. _____ الغرض من هذه الآية تأكيد المعنى وهو عبارة عن مصدر الفعل نفسه. غرضه نحوي.
قال تعالى: ﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ **ذِرَاعًا** فَاسْلُكُوهُ (32)﴾[سورة الحاقة – الآية:32]. _____ قال تعالى: ﴿ ۞ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ **لَيْلَةً** وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ **لَيْلَةً** ۚ ﴾[سورة الأعراف – من الآية:142].	**التوكيد بالتمييز**	وإفادته رفع الإبهام من المفرد وتوكيده. غرضه نحوي. [1]

[1] ينظر: وفيق مصطفى الشعيبي: أساليب التوكيد في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص، 42.

قال تعالى: ﴿ ۞ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ **كَامِلَيْنِ** ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ۚ)﴾[سورة البقرة –من الآية: 233].	**التوكيد بالنعت**	غرضه رفع التوهم وتأكيد والإثبات[1]
قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ **اثْنَيْنِ** ﴾ [سورة هود – من الآية:40].	**التوكيد بالنعت(العددي)**	**اثْنَيْنِ:** غرضه البيان والتوضيح وتحلية المنعوت بحال تختص به دون مشاركته في اسمه ليفصل منه. غرضه نحوي.
قال تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) **صِرَاطَ** الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ(7) ﴾ [سورة الفاتحة – الآية:6– 7]. قال تعالى: ﴿ كَلَّا **لَئِن** لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ(15) **نَاصِيَةٍ** كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (16) ﴾ [سورة العلق – الآية:15، 16].	**التويد بالبدل**	**صِّرَاطَ:** زيادة التقرير والإيضاح وإفادة المبالغة التي يقتضيها الحال. والغرض هنا نحوي. [2] ——————— الغرض من الآية زيادة التقرير والإيضاح كون البدل "ناصِيَةٍ" مقصود بالحكم بعد الإبهام. والغرض هنا نحوي.92
قال تعالى: ﴿ **وَكَانُوا** يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا **وَكُنَّا** تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (47) أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ(48) ﴾	**التوكيد بالعطف**	جاء التوكيد بتكرير أسلوب الاستفهام والعطف في هذه الآية لدلالة على إجحاف وإنكار

[1] ينظر: ابن عاشور محمد الطاهر: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، سنة 1984، ص، 431.

[2] ينظر: ابن يعيش شرح المفصل للزمخشري، ت: ايميل بديع يعقوب، مرجع سابق، ص، 232.

[سورة الواقعة – الآية:47– 48].		الكافرين بأن يبعثوا هم وآباؤهم والتمادي به. وغرضه التوضيح للمتبوع. وغرضه نحوي. [1]
قال تعالى: ﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (67) ﴾[سورة الواقعة – الآية: 67].		غرض "بل" هنا لتقرير وتوكيد حدوث الحكم بعدها وهو الحرمان
قال تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ **لَيْلًا** مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (1)﴾[سورة الإسراء – الآية:1].	**التوكيد بالظرف "المفعول فيه"**	العلاقة الوظيفية لظرف مرتبطة بالفعل(أَسْرَىٰ) لأن الظرف يخصص الزمن فأسرى تعني سافر ليلا ومن ثم جاء ظرف الزمان بعدها مؤكدا لما تضمنه الفعل من دلاله الزمن (ليلا). غرضه نحوي.
قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ **اللَّيْلِ**...) ﴾[سورة هود– من الآية: 81].		غرضه إنكار مدة الإسراء وتقليلها كون التنكير قام مقام التعظيم. [2]
قال تعالى: ﴿وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم **مِّن قَبْلِهِ** لَمُبْلِسِينَ (49) ﴾[سورة الروم – الآية:49]	**التوكيد بالجار والمجرور**	**مِن قَبْلِ:** بين التخصيص والتوكيد في هذه الآية. وغرضه نحوي.
قال تعالى: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ **وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ** ۖ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا	**توكيد جملة بجملة**	وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ: جملة توكيدية لما قبلها لأنه قد أخبرت أن كل واحد

[1] ينظر: "ابن مالك" (جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي): شرح التسهيل، مرجع سابق، ص، 329.

[2] "أبو حيان الأندلسي" (محمد بن يوسف): البحر المحيط، ج1 مرجع سابق، ص، ص، 5، 6.

كَانُوا يَعْمَلُونَ (134)﴾[سورة البقرة – الآية:134]		مختص بكسبه من خير وشر. غرضه نحوي.
قال تعالى: ﴿ وَتَرَى **الْجِبَالَ** تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ **مَرَّ السَّحَابِ** ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ﴾[سورة النمل – من الآية:88]	**توكيد المضاف بالمفعول المطلق**	غرضه التخصيص والتوكيد. غرضه نحوي[1]
قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ **تَكْلِيمًا**﴾ [سورة النساء – من الآية:164] قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ **إِنشَاءً** (35) ﴾[سورة الواقعة – الآية: 35].	**التوكيد بالمصدر**	**تَكْلِيمًا:** إزالة الشك واثبات اليقين وغرضه بلاغي. الغرض من المصدر في الآية إزالة الشبهة من ذهن المتلقي.
قال تعالى: ﴿ لَيْسَ **كَمِثْلِهِ** شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (11)﴾[سورة الشورى– من الآية:11]	**التوكيد بـ"كاف"**	فائدتها تأكيد وتقوية المعنى. ونفي المجاز. غرضها نحوي
قال تعالى: ﴿**إِذَا** رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا(4) ﴾ [سورة الواقعة – الآية:4]	**التوكيد بـ"إذا" الشرطية لأنها تفيد اليقين**	**إِذَا:** جاءت إذا الشرطية لتربط بعالم الإنكار، فقد كثرت شروط المشركين وإنكارهم للقيامة فكان هذا الاستخدام جاذبا انتباه المخاطب بشكل كامل مؤكد له وقوع الحدث.
قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَ**الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ**	**التوكيد بالاشتقاق**	غرضه التكثير. غرضه نحوي.

[1] ينظر: الشريف الجرجاني: التعريفات، مرجع سابق، ص، 32.

مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ﴾ [سورة آل عمران – من الآية:14] قال تعالى: ﴿ۖ وَنُدْخِلُهُمْ **ظِلًّا ظَلِيلًا**(57)﴾[سورة النساء– الآية:57].		التمديد والكثافة
قال تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَ**لَٰكِن** لَّا تُبْصِرُونَ(85)﴾[سورة الواقعة – الآية:85] قال تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ**لَٰكِن** كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ (76)﴾[سورة الزخرف– الآية:76].	**التوكيد بـ"لكن"**	**لَٰكِن:** غرضها تقدير قرب الله من الإنسان واثبات عدم رؤية الإنسان له. غرضها نحوي. غرض الآية تأكيد نفي الظلم عن الله تعالى وجاءت "لكن" هنا لتقوية النسبة وتقريرها في ذهن السامع. غرضها نحوي. [1]
قال تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ (5)﴾[سورة الضحى–الآية:5]	**التوكيد بـ"سوف"**	غرضها تأكيد الخبر وتأكيد الاستقبال.
قال تعالى: ﴿۞ وَمَا **مِن** دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ﴾[سورة هود – من الآية:6]	**التوكيد بـ"من" لتقوية الدلالة**	الغرض النحوي من هذه الآية تأكيد المعنى وتقويته وعمومه. [2]

[1] "أبو حيان الأندلسي" (محمد بن يوسف): البحر المحيط، ج8 مرجع سابق، ص، 27.

[2] ينظر: المفصل في علم العربية، مرجع سابق، ص، 113.

قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ **بِأَيْدِيهِمْ** ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ (79)﴾[سورة البقرة – الآية: 79].	**التوكيد بالإضافة**	غرض نفي المجاز عنه والقصد من تحقيق وقوع الكتابة. [1] غرضه نحوي. بلاغي

[1] ينظر: ابن عاشور(محمد الطاهر): التحرير والتنوير، المرجع نفسه، ص، 577.

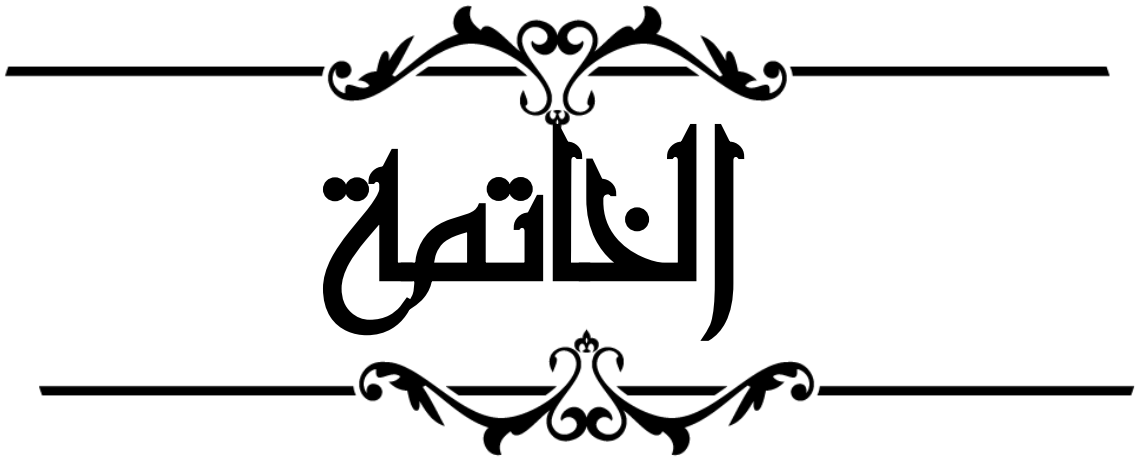
الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم: فقد من الله علينا بانجاز هذا البحث الذي دار حول: التوكيد بين النحو والبلاغة في القرآن الكريم _ آيات بينات من كتاب الله تعالى.

وبتناولنا موضوع الدراسة في عدة مباحث، توصلنا إلى عدة ملاحظات ونتائج. يجدر بنا أن نجمل أبرز ما أسفرت عليه دراستنا فيما يلي:

أن القرآن الكريم قد نزل بأسلوب اللغة العربية وعلى طريقة نظمها في الكلام. فحينئذ لن يستطيع أحد أن يفهم القرآن الكريم فضلا عن معرفة وجود إعجازه في أسلوبه ونظمه، إذا لم يكن عالما أو متمكنا بأساليب اللغة العربية. قال تعالى: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾[سورة الشعراء – من الآية: 195].

ومن هنا تعد الأساليب في اللغة العربية من أكثر القضايا اللغوية ارتباطا بالسياق، وحال السامع والمخاطب، وذلك لما لها من أثر في نفس السامع الذي يستجيب للغة بالقول أو الفعل بحسب الأسلوب المفهوم من المتكلم، فالأمر يتطلب القيام بالفعل والنهي يتطلب الإقناع عن القيام بالفعل، بينما الأسلوب الخبري لا يتطلب ذلك، وإنما يجد السامع والمتلقي في نفسه تصديقا للخبر أو الشك فيه أو إنكاره، ولكل من ذلك قواعده وأسسه اللغوية المرتبطة بالقيام بالتنويع في استخدام الأساليب في الكلام الواحد، ومنه (أسلوب التوكيد)، والغرض منه أن يدفع المتكلم ضرر غفلة السامع عنه، وأن يشد انتباهه ويحوز حضور جوارحه، وأن يدفع ظنه بالمتكلم الغلط أو أن يدفع المتكلم عن نفسه ظن السامع له تجاوزا.

وكما رأينا أن التوكيد في اللغة، يعني به إحكام الشيء وتوثيقه، ناهيك في الاصطلاح: لفظ يراد به تحقيق المعنى وتمكينه في نفس المخاطب، وإزالة الشك واللبس عن الحديث.

❖ لأن اللفظ المراد توكيده، إما أن يكون كلمة، أو جملة فعلية كانت أم اسمية، وأن الكلمة التي يؤكد بها كلمة أخرى، إما أن تكون تابعة للكلمة المؤكدة في الإعراب، أو غير تابعة لها. فإن كانت تابعة لها فهي إما مقررة لأمر ما تتبعه بتكرار لفظ المتبوع بعينه.

❖ أن التوكيد المعنوي الذي يزال به الشك، أو اللبس عن الحديث، وقد جمعنا في هذه الدراسة ما ورد من كلام النحويين.

❖ قد يخرج فوائد التوكيد من الألفاظ لمتفق عليها في نوعي التوكيد إلى التوكيد بالأداة والاسم والفعل والجملة وشبه الجملة، وذلك حسب ما يقتضيه السياق من تعبيرات ويكون للضمير والمعنى أثر في ذلك.

❖ كما توصلنا إلى صور من التوكيد بعضها قريب من الذهن مثل التوكيد بالمفعول المطلق والحال والتمييز، وبعضها الآخر بعيد المرمى، لا يكاد يفطن إليه الحاذق الماهر.

❖ كالتوكيد بالنداء والتوكيد بالاستثناء، وتأكيد المدح بما يشبه الذم وغير ذلك من الصور الأحرى.

❖ إن دراسة أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، تتيح للدارس تحديد إطار الدراسة في اتجاه واحد، مما يعطي الفرصة لتقديم أشكال استخدام هذا الأسلوب والمعاني المستفادة من خلاله، والتي لا تتجلى إلا في أمثلتها التي وردت بها في النص القرآني.

التوصيات:

بناء على ما تقدم ذكره في النتائج نقترح بعض التوصيات:

– دعوة المستشرقين إلى التمسك بوحدانية الله – عز وجل– ومعرفة حقائق الكون؛

– أن نعم عديدة ومتنوعة (بلاغية، نحوية، عددية، علمية) فالواجب أن تفرد كل نعمة وكل مجال منها بالدراسة والبحث؛

– ضرورة المقارنة بين التوكيد النحوي والتوكيد البلاغي لعدم الخلط بينهما.

وفي الأخير نرجو أن تكون ثمرة جهودنا المتواضعه في هذا العمل قد وصلت إلى ما طمحنا إليه، منذ عقدنا النية إلى حين تمام رحلتنا فيه، وتكون بذلك بلاغا للسامع والمتلقي ووعيا وفهما للقلب وأن تكون المحفز والدافع لعديد الاجتهادات والدراسات مستقبلا.

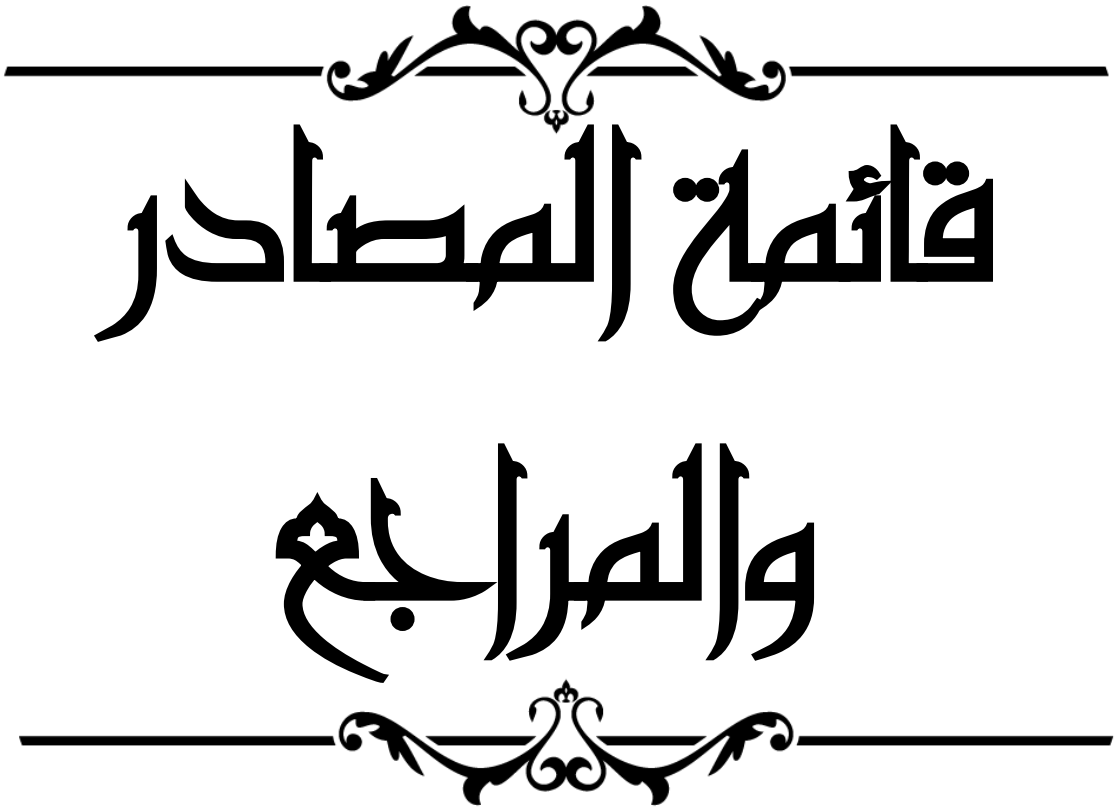
قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم (برواية حفص عن عاصم).
- **قائمة المصادر والمراجع:**

1. إبراهيم شمس الدين، مرجع الطلاب في قواعد النحو، دار الكتب العلمية، ط 1، لبنان، بيروت، سنة 2006،

2. أحمد جميل شامي، النحو العربي – قضاياه ومراحل تطوره، دار الحضارة، لبنان، بيروت، سنة 1997.

3. أحمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط 2، سنة 1995،

4. أحمد الفيومي، المصباح المنير. مكتبة لبنان، لبنان، بيروت، سنة 1990.

5. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ط 2، مكتبة لبنان، لبنان، بيروت، سنة 2000.

6. ———— ، ———— ، ج 1، دار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط 1، سنة 2006.

7. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، لبنان، بيروت، دط ،(د س).

8. الأزهري، موصل الطالب إلى قواعد الإعراب، ت:عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، سنة 1996.

9. "الأشرم " المتولي علي المتولي، ظاهرة التوكيد في النحو العربي، د ط، منتدى سور الأزبكية، مكتبة جزيرة الورد، دار الكتب المصرية، سنة 2004.

10. الأشقر محمد بن سليمان، تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم، ط 18، (د س).

11. أيمن أمين عبد الغني، النحو الكافي، ط 2، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، سنة 2007.

12. باديس لهويمل، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، مجلة الخبر، جامعة محمد خيضر، الجزائر، بسكرة، عدد 7، سنة 2011.

13. بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط 4، سنة 1997.

14. البياتي سناء حميد، قواعد النحو العربي، ط 1، دار وائل للنشر، سنة 2003.

15. التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون. ج 1، تح: أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العامة، لبنان، بيروت، ط 1، سنة 1998.

16. ثويني حميد آدم، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج، الأردن، عمان، ط 1، سنة 2007م.

17. الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط 1، سنة 1988.

18. جيهان بالمولود، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع 5، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، سنة 2015.

19. "ابن الحاجب" سالم مكرم عبد العال، شرح الرضي على كافية ، ط 1، ج 2، عالم الكتب، مصر ، القاهرة، سنة 2000.

20. حافظ محمد بشير، بعض أساليب التوكيد ومدى التزام الشيخ محمود الحسن الديوبندي بها في ترجمته لمعاني القرآن الكريم (تحليل وتقييم)، جهات الاسلام، المجلد 8، العدد 1، ديسمبر 2014، باكستان.

21. حسن هادي فاضل، من فوائد التوكيد في التعبير القرآني، مجلة الجامعة العراقية، عدد 38.

22. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء: مقاييس اللغة. ت: عبد السلام محمد هارون، ج 6، مادة (و.ك.د)، دار الفكر ، لبنان، بيروت، د ط، سنة 1994.

23. "أبو حيان الأندلسي" محمد بن يوسف، البحر المحيط، ج6، تح، علي محمد معرض وآخرون، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط 1، سنة 1993.

24. "الخثران" عبد الله بن حمد ، مراحل تطور الدرس النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، الإسكندرية، د ط ، سنة 1993.

25. راجي الأسمر، علم النحو، دار الجيل، لبنان، بيروت ط 1، سنة 1999.

26. "الزبيدي" مرتضى الحسينى ، تاج العروس، دار الفكر، لبنان، بيروت، سنة 1994.

27. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح، أحمد علي، دار الحديث، د ط، سنة 2006.

28. سعد كريم الفقي، 400 سؤال وجواب في قواعد الصرف، الدار العلمية، مصر، الاسكندرية. د ط، (د س).

29. سليمان فياض: النحو العصري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام، د ط، (د س).

30. "السكاكي" أبو يعقوب يوسف بن محمد بن على ، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، سنة 2000م.

31. "سيبويه" قوس ابن بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ج 3، ط 3، سنة 1983.

32. السيد أحمد الهاشمي بك، البلاغة في المعاني والبيان والبديع، لبنان، صيدا، د ط، (د س).

33. "السامرائي" (فاضل صالح): التعبير القرآني، دار عمان ، ط 2، سنة 2012.

34. الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، مصر، القاهرة، د ط، 1413م.

35. "الطبري" (أبو جعفر محمد بن جرير): مختصر تفسير الطبري، مج 2، مكتبة رحاب، الجزائر، د ط، سنة 1991

36. "ابن عاشور" محمد الطاهر: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، سنة 1984.

37. عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان، ط 1، سنة 2011.

38. عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، مكتبة الخانجي، مصر، القاهرة، ط 5، سنة 2001.

39. عبد القادر الشريف، أسلوب التوكيد بالتكرار دراسة بلاغية، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، ج 14، ع 1، اليمن، سبها، سنة 2015.

40. عبد الله أحمد جاد الكريم، المعنى والنحو، ط 1، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، سنة 2002.

41. "ابو العدوس" يوسف ، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني– علم البيان – علم البديع، دار المسيرة، ط 1، عمان، 2007.

42. عقيد خالد حمودي الغراوي، بيان القرآن في تفسير أوله ما قيل في آيات التنزيل، لرشيد الخطيب المرسلي، جامعة بغداد، كلية التربية– ابن رشد، قسم علوم القرآن الكريم، د ط.

43. أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش، النحو التطبيقي من القرآن السنة، ط 3، دار الضياء، مصر، طنطا، سنة 2003.

44. "ابن العربي" (أبو بكر محمد بن عبد الله): أحكام القرآن، ج 4، دار المعرفة، لبنان، بيروت، د ط، (د س).

45. "ابن عصفور" الحضرمي الإشبيلي، المقرب ومعه مُثُل المقرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1998م.

46. عمار ساسي، المدخل إلى النحو والبلاغة في إعجاز القرآن الكريم، دار المعارف، الجزائر، بوفاريك، د ط، سنة 2005.

47. عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، دار أسامة، الأردن، عمان، ط 1، سنة 2012.

48. "ابن عقيل" بهاء الدين عبد الله، شرح ، دار التراث، القاهرة، ط 20، سنة 1980.

49. علي بن مصطفى خلوف، التفسير الوجيز، مؤسسة الجريسى، المملكة العربية السعودية، ط 10، سنة 2006.

50. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط 2، مصر، الاسكندرية، سنة 1998.

51. عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 4، 2001.

52. "العزاوي" عقيد خالد حمودي: بيان القرآن في تفسير أوله ما قيل في آيات التنزيل، لرشيد الخطيب المرسلي، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، قسم علوم القرآن الكريم، د ط، (د س).

53. "أبو الفتوح" محمد حسن ، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصالح، لبنان، بيروت، ط 1، 1995.

54. فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، الأردن، عمان، ط 7، سنة 2000.

55. "القيرواني" ابن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ت،محمد عبد القادر أحمد عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط 1، ج 1، سنة 2001.

56. قطب سيد ، في ظلال القرآن، مج 4، ج 16، دار الشروق، مصر، القاهرة، ط 1، سنة 1972.

57. " ابن كثير"عماد الدين بن ناصر أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج 7، دار الأندلس، لبنان، بيروت، ط 8، سنة 1986.

58. ـــــــــــــــ : ـــــــــــــــ ، ج 1، دار القلم، لبنان، بيروت، ط 2، (د س).

59. "الكفوي" أبو البقاء ، الكليات – معجم المصطلحات والفروق اللغوية–، تح، عدنان دريش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة. لبنان، بيروت، ط 2، سنة 1998.

60. "اللحيدان" عبد الله سعد، مراحل نشأة النحو، المركز التعليمي. م، منتديات الحوار، الجزائر، سنة 2010.

61. "ابن مالك" جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي، شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ج 3، دار الكتب العلمية، لبنان، بيرت، ط 1، 2001.

62. محسن علي عطية، الأساليب النحوية- عرض وتطبيق، ط 1، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، سنة 2007.

63. محمد حماسة عبد اللطيف وأحمد مختار عمر ومصطفى النحاس رضوان، النحو الأساسي، د ط، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، 1997.

64. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء 2، المكتبة الإسلامية، ط2.

65. محمد عبد البديع، مختصر النحو العربي، دار الأمين للطباعة والنشر، ط 1، مصر، القاهرة، سنة 1999.

66. محمد عبد العزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ج 1، مؤسسة الرسالة، ط 1، سنة 2001.

67. محمد مشبال، البلاغة والأصول- دراسة في أسس التفكير البلاغي العربي- نموذج ابن جني، إفريقيا، الشرق، 2007.

68. محمد محمد أبو موسى، دلالات التراكيب- دراسة بلاغية، ط 2، دار التضامن، مصر، القاهرة، سنة 1987.

69. _____ :_____ ، مكتبة وهبة، شارع الجمهورية، مصر، عابدين، ط 2، سنة 1987.

70.

71. محمد محي الدين عبد الحميد، شرح قطر الندى وبل الصدى، م، السعادة، ط 11، مصر، سنة 1963.

72. محمد علي الصابوني، قبس من نور القرآن الكريم من سورتي التوبة ويونس – دراسة تحليلية موسعة لأهداف ومقاصد السورتين الكريمتين، مكتبة رحاب، الجزائر، ط2، سنة 1989.

73. محمود محمد حمزة: تفسير القرآن الكريم، ج 30، دار المعارف، مصر، د ط، (د س).

74. مصطفى بن محمد سليم الغلاييني: جامع الدروس العربية، ج 3، المكتبة العصرية،

75. "ابن منظور" أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب– المجلد 14، دار صادر، لبنان، بيروت، ط1، سنة 2000.

76. نبراس جلال عباس، مجلة كلية الآداب، ع 101، جامعة ديالي، كلية التربية الأساسية.

77. "ابن النقيب" عبد الله جمال الدين محمد بن سليمان البلخي المقدسي الحنفي ، مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن، دار الحديث، القاهرة، د ط ، سنة2013.

78. "الهاشمي" معيد زكرياء توفيق، المجاز في أساس البلاغة للزمخشري، رسالة ماجستير– إشراف، خليل بنيان حسون، جامعة بغداد، سنة 2005.

79. هاني الفرناواني، الخلاصة في النحو، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، ط 1، مصر، الاسكندرية، 2005.

80. "ابن هشام" جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ط 1، مج 1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، سنة 2004.

81. "ابن هشام الأنصاري" جمال الدين عبد الله ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح، حسن محمد، ج 3، ط 1، دار الكتب العلمية، لبنان، سنة 1998.

82. "الوراق" أبو الحسن محمد بن عبد الله ، –علل النحو–، دار الكتب العلمية، ط 1، لبنان، بيروت، 2002.

83. وفيق مصطفى الشعيبي، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، د ط، دار الفلاح، الأردن، د س.

84. ابن يعيش النحوي، شرح المفصل للزمخشري، ت، ايميل بديع يعقوب، إدارة الطباعة المنيرة، د ط، ج 3.

المذكرات والرسائل.

1. انتصار خلف سليمان الشرع، دلالة أسلوب التوكيد في سورة الزخرف، كلية الدراسات القرآنية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، عدد 29، جامعة بابل تشرين الأول، العراق، سنة 2016.
2. داود الرفاعي، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم. مخطوط رسالة ماجستير – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة، مصر، القاهرة، سنة 1975.
3. سهام أولاد سالم، أسلوب التوكيد ودوره في التماسك النصي– سورة المؤمنون نموذجا–، شهادة ماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، سنة 2014.
4. شريفة برهوم ونعيمة قريش، التوكيد في القرآن الكريم– نماذج مختارة–، إشراف، محمد مزايني،(مخطوط)، 2016/2015.
5. فطيمة ميلي، أساليب التأكيد والمبالغة في ديوان الخنساء، مذكرة نيل شهادة ماستر، جامعة منتوري، قسنطينة، ماي 2011.
6. عائشة عبيرة، دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن، مذكرة دكتوراه تخصص العلوم في اللغة العربية، إشراف، السعيد هادف، الجزائر، باتنة، سنة 2009/2008.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

- مقدمة..... أ

المدخل

1- تعريف النحو والبلاغة.....06

أولا- تعريف النحو.....06

أ- لغة.....06

ب- اصطلاحا.....07

ثانيا- تعريف البلاغة.....07

أ- لغة.....07

ب- اصطلاحا.....08

2- نشأة النحو والبلاغة 09

أولا- نشأة النحو.....09

ثانيا- نشأة البلاغة.....12

3- علاقة البلاغة بالنحو العربي.....14

الفصل الأول: التوكيد في الجملة العربية

- المبحث الأول: ماهية التوكيد.....17

- المطلب الأول: تعريف التوكيد.....17

أ)- لغة: 17

ب)- اصطلاحا.....18

- المطلب الثاني: أغراضه في اللغة العربية.....19

- المطلب الثالث: علاقة التوكيد النحوي بالتوكيد البلاغي.....21

- المبحث الثاني: أنواع التوكيد.....23

فهرس المحتويات

- المطلب الأول: التوكيد اللفظي وأحكامه.....23

- النوع الأول: ما يقرر أمر المتبوع بإعادة لفظه بعينه.....24

1- التوكيد للفظي في الاسم.....24

أ- في الاسم المفرد..... 24

ب- في الاسم المركب.....25

2-التوكيد اللفظي في الفعل.....25

3-التوكيد اللفظي في الحروف.....27

4-التوكيد اللفظي في الجمل.....28

1- في الأمر 29

2- في النهى 29

3- في الدعاء.....30

4- في الاستفهام.....30

5- في النداء.....30

- النوع الثاني: ما يقرر أمر المتبوع بإعادة موافقه في المعنى.....30

1- حكم التوكيد بالنفس والعين.....33

أ- توكيد المفرد.....34

ب- توكيد الاثنين بنفس أو عين.....34

ج- توكيد الجماعة بنفس أو عين.....35

2- الحكم التوكيد بكلا وكلتا.....35

3- كل – جميع- عامة- قاطبة- كافة.....38

4- الجمع بين ألفاظ التوكيد المعنوي وترتيبها.....39

- المطلب الثالث: مباحث التوكيد النحوية والبلاغية.....41

فهرس المحتويات

أ- مباحث التوكيد النحوية.....41

1- مؤكدات الجملة الاسمية.....41

2- أنَّ المفتوحة الهمزة.....42

3- لام الابتداء.....42

4- إمَّا.....43

5- أحرف التنبيه.....43

6- الحروف الزائدة.....44

7- الفصل.....44

ب- مؤكدات الجملة الفعلية.....45

1- قد.....45

2- نونا التوكيد.....45

3- السين.....48

4- القسم.....49

ج- مباحث التوكيد البلاغية.....50

1. الإسناد الخبري..... 51

2. التقديم والتأخير..... 52

3. تأكيد المدح بما يشبه الذم..... 53

4. تأكيد الذم بما يشبه المدح..... 53

5. الإطناب والتكرير والتطويل..... 54

6. القصر والحصر..... 54

7. التذييل..... 55

8. التتميم..... 56

فهرس المحتويات

9. الفصل والوصل..... 56

10. المجاز..... 57

11. الترديد..... 58

12. الاعتراض.....58

- التوكيد في أبواب نحوية أخرى.....59

1.توكيد الحال.....59

2.التوكيد بالمفعول المطلق.....60

3.التوكيد بالتمييز.....60

4.التوكيد بالنعت.....61

5. التوكيد بالبدل.....61

6.التوكيد بالعطف.....62

7.التوكيد بالظرف.....62

الفصل الثاني: دلالات التوكيد في القرآن الكريم من خلال الآيات البينات

المبحث الأول: علاقة التوكيد بالعقيدة الإسلامية.....65

أولا: علاقة التوكيد بإثبات وحدانية الله –عز وجل.....65

ثانيا: علاقة التوكيد بإثبات الحقائق الكونية.....68

ثالثا: بعض معاني التوكيد وغرضه في القرآن الكريم.....73

– الخاتمة.....98

– قائمة المصادر والمراجع